



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تعليم اللغات

الموسومة بـ:

أثر اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية

إشراف الدكتور:

موفق عبد القادر

إعداد الطالبين:

• سعدات خالد

• حلوز سهام

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

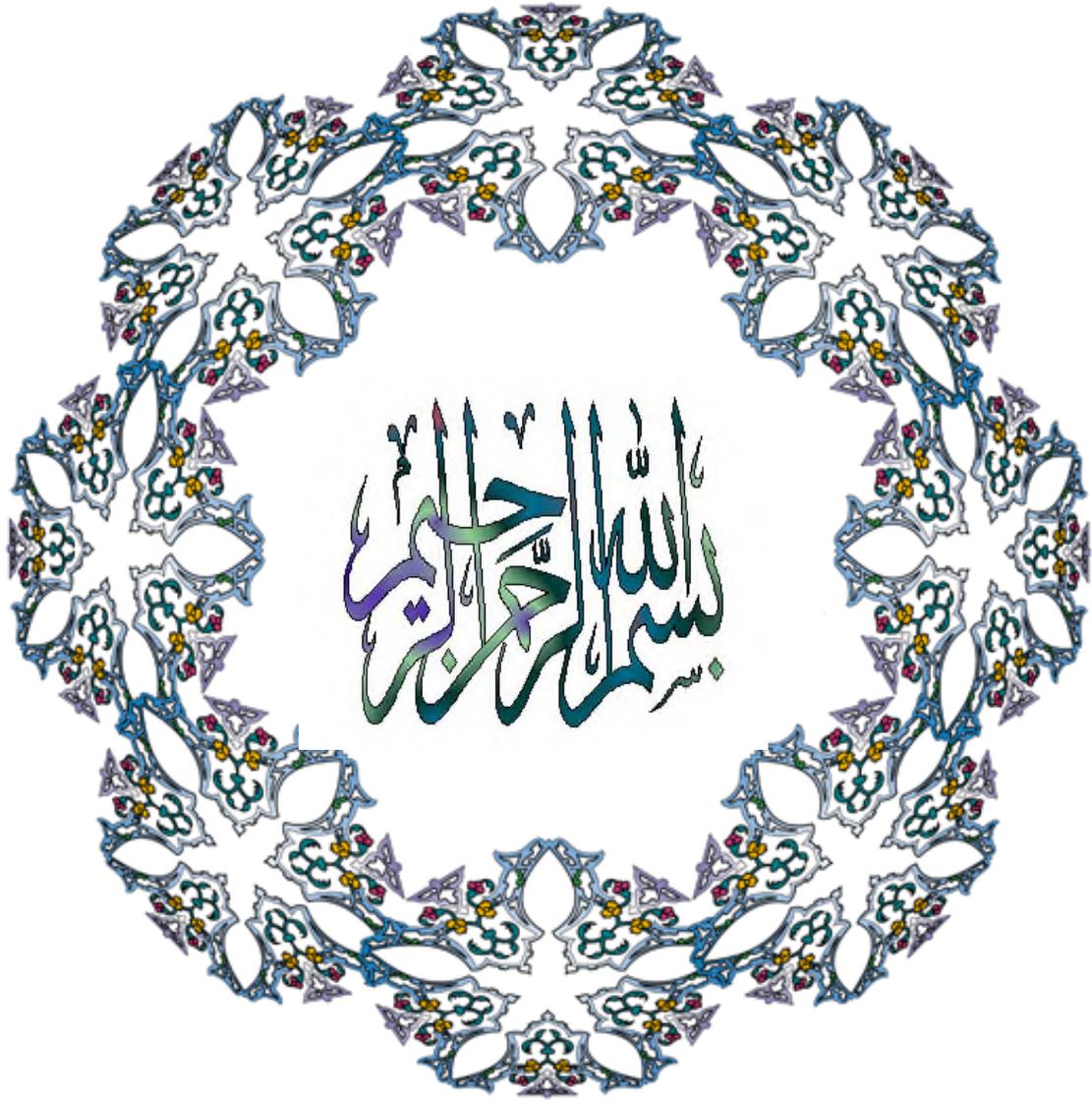
عضوا مناقشا

د. حاجي زوليخة

د. موفق عبد القادر

د. فارز فاطمة

الموسم الجامعي: 1441هـ/1442هـ - 2020م/2021م



كلمة شكر ونقد

يسرنا أن نخص بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور "عبد القادر موفق" الذي أشرف على هذا البحث ورافقنا بمساعدته وتوجيهاته لجعل ثمرة عملنا جادة ومقبولة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما نتقدم بشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بتصحيح وإثراء هذه المذكرة المتواضعة.

فلهم منا جزيل الشكر والتقدير والعرفان

إلى كل إخوتي حفظهم الله

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما
إلى كل إخوتي حفظهم الله
إلى زميلتي في هذه المذكرة "سهام حلوز"
إلى كل زملائي الذين وسعتهم ذاكرتي
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وفاءً وإخلاصاً

خالد



الْحَمْدُ لِلَّهِ

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا أما بعد إلى من نزلت في حقهم قول الله تعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾

إلى من ربنتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى

أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني

إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الدنيا حفظهم الله لي.

إلى كل الأصدقاء والأحباب دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

إلى كل من سقط من قلبي سهوا

أهدي هذا العمل

سهام



مقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأغدق عليه نعمًا كثيرة، ومن هذه النعم الكثيرة ولعلها تكون من أهمها نعمة البيان، إذ جعل الله الإنسان مخلوقًا ناطقًا يستخدم لغة يعبر بها عن نفسه ويتواصل بها مع غيره، وبهذا يميز عن سائر المخلوقات وقد صرحت الآية الكريمة بهذا التمييز الكبير للإنسان، في سورة الرحمان لقوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)﴾، من هنا أصبحت اللغة ميزة وخصيصة فاق بها الإنسان غيره من خلق الله.

تعتبر اللغة العربية من أرقى وأعظم اللغات، حيث نزل بها القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين ما يجعلها خالدة بخلوده ومحفوظة بحفظه، فهي قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة إسلامية، فاللغة العربية باعتبارها ظاهرة رمزية إشارية تستهدف تحقيق غايات متعددة، لعل من أهمها وأعظمها تحقيق الاتصال الفعال بين بني البشر، فهي الوسيلة الأساسية للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والعواطف مما يجعل الفرد قادرًا على التفاهم والتواصل والتفكير، إذ يعتبر اكتسابها أكبر إنجاز في إطار النمو العقلي للطفل، وهنا تبرز الحاجة الماسة إلى الوظائف التي تؤديها اللغة وأهمها أنها أداة أساسية للتفكير ووسيلة للتعبير والتواصل بين الفرد والمجتمع، والأصل في اللغة أن تكون مسموعة لكن عندما عرفت الكتابة بالرسم على الحجر والمكتوبة على الورق أصبحت هناك لغة مقروءة "سمعية وبصرية" ونظرًا لأهميتها فإن تعليمها يمكن المتعلم من اكتساب أدوات معرفة ومهارات لغوية أساسية تتمثل في "الاستماع والتحدث (الكلام) القراءة والكتابة".

وهنا يظهر أثر اللغة وأهميتها البالغة في التدرج في تنمية هذه المهارات، لأن الوظيفة اللغوية تكمن في استخدام اللغة ومهاراتها الأساسية كوحدة واحدة دون الفصل بين مهاراتها، هو ما يحقق التواصل والتفاعل لتنمية المهارات اللغوية، كما أن اكتساب وتنمية المهارات اللغوية نتيجة للتواصل اللغوي والممارسة الفعلية للغة "الكفاءة اللغوية".

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الذي يندرج تحت عنوان "أثر اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية" هو الفضول الذي دفعنا لمعرفة الأهمية البالغة والارتباط المباشر بين اللغة العربية

ومهاراتها كونها تمثل مركز الثقل في العملية التعليمية التعلمية، بناءً على هذا طرحت الإشكالية الرئيسية:

*- ما أثر اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الجزئية التالية:

- ما هي المهارات اللغوية؟.
- ما هي الأسس والركائز التي تعتمد عليها في تنمية المهارات اللغوية؟.
- ما هو دور وأهمية اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية؟.
- ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر أهمها:
 - المهارات اللغوية لرشدي أحمد طعيمة.
 - المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم لماهر شعبان عبد الباري الدمام.
 - شهادة دكتوراه بعنوان دور التواصل اللغوي في تنمية المهارات اللغوية لمكي موسى.
- كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساهم في وصف وتحليل ظاهرة البحث ألا وهي الكشف على الحقائق المتعلقة باللغة العربية وأثرها في تنمية المهارات اللغوية.
- كما اقتضت طبيعة تقسيم الموضوع إلى: مقدمة ومدخل، فصلين وخاتمة.
- مقدمة: عبارة عن حوصلة شاملة للموضوع.
- مدخل عنوانه بـ اللغة العربية المفهوم والتأصيل، تناولنا فيه مفهوم اللغة، نشأتها، وأهميتها في حياة الفرد.

الفصل الأول المعنون بـ اللغة العربية بين المهارة والتواصل، ومقسم إلى:

- مفهوم اللغة العربية.
- مفهوم التواصل اللغوي مع تحديد العلاقة بين اللغة والتواصل.
- المهارات اللغوية، أسس ومبادئ تعلمها.
- مستويات المهارات اللغوية، طرق وأهداف تدريسها.

الفصل الثاني المعنون بـ أثر اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية، ومقسم إلى:

- مفهوم التنمية وعلاقتها بالمهارة.
- دور اللغة العربية في النمو الشامل والتكامل للمهارات اللغوية.
- أثر اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.
- دور المعلم في تنمية المهارات اللغوية.
- التواصل اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية.
- استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية في ضوء اللغة والتواصل اللغوي.

خاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها.

وأثناء إنجازنا للبحث واجهتنا بعض الصعوبات منها: اتساع مجال البحث وصعوبة الموضوع من حيث استخلاص وتحديد الأثر.

ولا يسعنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للدكتور "موفق عبد القادر" وأعضاء لجنة المناقشة لتقييم وتقويم هذه المذكرة.

وفي الأخير نرجو التوفيق من الله فله الحمد، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا.

جامعة ابن خلدون

تيارت في: 2021/06/08م

سعدات خالد

حلوز سهام

مدخل

اللغة العربية المفهوم والتأصيل

مفهوم اللغة

نشأة اللغة

أهميتها في حياة الفرد

اللغة العربية:

1- تعريف اللغة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (لَ غَ و)، أن اللغة على وزن فُعَلَة من الفعل لَعَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ، وأصل لغة: لَعَوْتُ كَكُرَّةٍ، وثَبَّةٌ، كلها لَامَاتُهَا وَوَاوَاتٍ، وقيل: «أهلها لَغِيٌّ أَوْ لَعُوٌّ والهَاءُ عِوَضُ لَامِ الْفِعْلِ، وَجَمَعَهَا لُغَةٌ مِثْلُ بُرَّةٍ أَوْ بَرَى وَاجْمَعُ لُغَاتٍ أَوْ لَعَوْتُ»¹.

اللغة من (لَعُو) اللام والعين والحرف المعتل (الواو) أصلان صحيحان أحدهما يدل على الشيء لما يعتد به والآخر على لهج بالشيء، لُغِيٌّ بِالْأَمْرِ إِذَا لَهَجَهُ بِهِ وَيُقَالُ: «إِنْ اشْتَقَّ اللُّغَةَ مِنْهُ أَي يَلْهَجُ صَاحِبُهَا بِهَا»².

ويرى صاحب اللسان أن اللغة هي اللسان وحدها أنها الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لَعَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ، أصلها لَعُوَّةٌ، ككرة، وثَبَّةٌ كلها لَامَاتُهَا وَوَاوَاتٍ، وقيل: «أصلها لَغِيٌّ أَوْ لَعُوٌّ، والهَاءُ عِوَضُ وَجَمَعَهَا لُغَةٌ، وَفِي الْحُكْمِ بِالْجَمْعِ لُغَاتٌ وَلَعَوْنَ»³.

ويوردها المعجم الوسيط بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم جمعها لُغَةٌ وَلُغَاتٌ ويقال: «سمعت لُغَاتِهِمْ اخْتِلَافَ كَلَامِي»، قال الأزهري: «واللغة من الأسماء الناطقة وأصلها لَعُوَّةٌ مِنْ لَغَاءٍ، إِذَا تَكَلَّمَ»⁴.

¹ - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب لغا، ط3، 1441، ج1، ص 202.

² - ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج: 05، 1979، ص 255-256.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ص 251-252.

⁴ - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 331.

وجاءت في القرآن الكريم كلمة (لغو) في أكثر من آية منها، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾¹.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾².

وقال أيضا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾³.

تجمع التعاريف أن اللغة هي أصوات تختلف من قوم إلى قوم وهي وسيلة للتعبير عما في النفس.

ب- اصطلاحا:

اختلف العلماء قديما في تعريف محدد للغة ومن أهم تلك التعريفات:

ابن جني: من أبرز التعريفات وأوضحها قائلا: «أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»⁴، ويؤكد هذا التعريف عد من الحقائق المنظمة باللغة وهي:

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.
- اللغة وظيفية اجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع، وسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم.
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

ابن سنان: ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله: «هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام»⁵.

¹ - سورة مريم، الآية: 62.

² - سورة المؤمنون، الآية: 03.

³ - سورة الفرقان، الآية: 72.

⁴ - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1416هـ، ص 34.

⁵ - الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ج1، ط1، 1935، ص 33.

ويعرفها علماء النفس بأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى اجزائها أو خصائصها التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهان غيرها بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص.

ويعرفها جون كارل بأنها: ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية والاتفاقية، وتتبعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس التي يمكن أن تصف وبشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية. من هنا نلاحظ أن كارل في تعريفه للغة قصر الاتصال على الجانب اللفظي وأهمل وسائل الاتصال غير اللفظية كالإشارات وتعابير الوجه التي تصاحب عادة سلوك الكلام.

ويرى سايبير أن اللغة هي وسيلة تبادل الأفكار والمشاعر والرغبات وهي مكتسبة ذات طبيعة إنسانية تؤدي وظيفتها بواسطة نظام من الرموز المنتجة اختياريًا.

فاللغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، لأنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام فيما بينهم، فاللغة ما هي إلا قوالب لغوية تصب فيها الأفكار والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقًا عن مضمونها الفكري والعاطفي¹، فاللغة باعتبارها ظاهرة رمزية إشارية تستهدف تحقيق غايات متعددة لعل من أهمها تحقيق اتصال فعال بين بني البشر، فهي وسيلة الفرد للتعبير عن رغباته وأحاسيسه وتصريف شؤون عيشته، وإرضاء غريزة الاجتماع لديه، كما أنها السبيل للإفصاح عن مكنون نفسه وأداة من الأدوات التي تحقق أدمية الإنسان.

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستخدم مجموعة من الأصوات اللغوية للتعبير عن أفكاره والاتصال مع غيره من البشر².

¹ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، مكتبة المتنبي، ط1، 1435هـ، ص 07.

² - المرجع نفسه، ص 27.

ولذا فإن اللغة هي صناعة إنسانية خالصة أو ملكة إنسانية على حد تعبير ابن خلدون، إذ يقول: «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال»¹.

فاللغة خاصة من خواص الإنسان وحده دون بقية المخلوقات، وبها يتميز عنها، ذلك أنها مرتبطة بالقدرة العقلية العليا التي تتمتع بها الإنسان دون سائر المخلوقات الأخرى، حيث في إمكان الإنسان أن يتصل بالأشياء مثلاً في ذلك مثل الحيوانات الأخرى بالتذوق، أو باللمس، أو بالشم، الرؤية ... إلخ.

كما أن اللغة علاقة وطيدة بالكلام واللسان، فإذا كان الأول نوع من أقوال ملفوظة أو مكتوبة، فإن الثاني يدل على النظام العام للغة ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر، وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقسام².

ويتكون من ظاهرتين مختلفتين اللغة والكلام.

ولقد عرفت اللغة بتعريفات متعددة، ولعل من أهم التعريفات التي طرحت في هذا المجال ما قدمه ابن جني، في خصائصه بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي على وزن فعلت من لغوت، أي تكلمت وأهلها لغوة ككرة وقلة، وثبة كلها لآماها واوات لقولهم: كروت بالكرة، وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، وقالوا فيها: لغات ولغون ككرات وكرون، وقيل منها لغى يلغى، ومصدره اللغأ قال:

¹ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 28-29.

² - المرجع نفسه، ص 29.

وَرَبُّ أَسْرَابٍ حَاجِجٍ كَظَمٍ عَنِ اللُّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ¹
وكذلك اللغو قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾².

أي بالباطل، وفي الحديث من قال في الجمعة: طه قصد "لغا" أي تكلم³.

2- نشأة اللغة:

هناك سؤال يثار حول هذا الأمر:

هل أن اللغة العربية توقيفية؟ أم أنها لغة نامية متطورة حالها حال اللغات الأخرى؟
وللإجابة هنا ليست بالنفي أو التأكيد، وإنما بالقول أن التأقلم اللغوي العالمي والنمو اللفظي الحاصل في كل اللغات، وهو أمر متسمر إلا أن أصل اللغة موضوع يرتبط بعقيدة المسلم قطعاً، فقد وردنا في الأثر أن القرآن الكريم أزلّي، وهو كلام الله نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم منجماً، ونزل باللغة العربي التي يتكلمها الرسول صلى الله عليه وسلم ولغة أمته، ولكنه لا يرقى إليه مثيل في بلاغته وإيجازه وفصاحته وتعبيره وضبط حركاته، وكل ما نعرفه عن أمور اللغة.

القرآن الكريم لغته عربية، ولغة أهل الجنة، وليس في هذا الكلام إقلال من شأن العلم أو الاستخفاف به، بل هذا جزء من إيمان المسلم، فلم يغير الباري عز وجل لغته ليلائم لغة النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك بقيت لغة القرآن مقدسة خاصة به ولم يعتبر الترجمات في أقوام كل المفكرين المسلمين المقدسة كما هي في اللغة العربية، وظلت قراءته باللغة العربية واجبة في التعبدات، حتى وإن كان غير العربي لا يفهمها إلا عن طريق الترجمة، فهذا حقه في فهم المعنى.

أما ترجمته فهي ليس ما أنزل به القرآن الكريم ولذلك بقيت لغة النزول المقدسة.

¹ - نوري عبد الله هبال، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، دور اللغة العربية في تنمية المهارات لدى المتعلمين، كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا، 1997م، ص 13.

² - سورة الفرقان، الآية: 72.

³ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 29-31.

إن ذلك يوصلنا إلى أن هذه اللغة توقيفية لا تخضع للغة التطور، وإلا لكانت قد زالت وتبدلت كما تبدلت كل لغات العالم، فأين اللاتينية؟ وأين اليونانية؟ وأين العبرية القديمة؟¹.
وقد ينطبق هذا التساؤل على اللغات الشرقية الأخرى، فأين الفارسية القديمة، والعربية هي هي لم تتغير، لغة القرآن الكريم الذي قال في الباري عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾².

تعد اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، ومن المتفق عليه الآن أن الإنسان وحده دون غيره في المملكة الحيوانية، هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه، فاللغة وحدها هي التي تميز هذا الكائن عن غيره من المخلوقات، وحسب أرسطو قديما لقوله "إن الإنسان حيوان ناطق"، ولعل المقصود من هذا الوصف أن الإنسان وحده هو القادر على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء مجتمعه وعشيرته.
تتسم اللغة بالعديد من الخصائص العامة النابعة من طبيعة اللغة ذاتها وما تتضمنه من أنظمة لغوية مختلفة (النظام الصوتي، والنحوي، الصرفي، الدلالي)، ومن أهم هذه الخصائص:

- 1- اللغة سمة إنسانية: فقد ثبت بما لا يدعوا مجالاً للشك بأن الإنسان هو الذي يستخدم الأصوات اللغوية بطريقة تحقق التواصل والتفاعل مع الآخرين، ولذا يشير "محمد حسن عبد العزيز" بأن الباحثين يجمعون على أننا لا نستطيع تخيل فكرة ما بمعزل عن الألفاظ التي تصورها، ويقرر بأن البيان والإفصاح باللغة خطوة في سبيل الكشف عن النفس أو عن الغير وعن الكون³.
- 2- اللغة نظام: لولا أن اللغة منظمة ما كنا نستطيع تعلمها، استخدامها وسيلة للاتصال مع غيرنا من أعضاء المجتمع الواحد، فكل لغة تحتوي على نظامين "نظام صوتي ونظام دلالي" وهذا يعني أن لكل لغة عددا معينا من الأصوات، كما أن هناك أيضا تركيبات محددة لهذه الأصوات تميز كل لغة.

¹ - سعدون محمود الساموك؛ هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 28.

² - سورة الحجر، الآية: 09.

³ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 31-32.

- 3- اللغة سلوك مكتسب: اللغة ملك من يتعلمها، ولا أثر فيها للوراثة أو الجنس، بمعنى أن اللغة سلوك مكتسب من المجتمع، إذ عن طريق الاحتكاك بالأفراد يتمكن الإنسان من عاداتهم اللغوية الشائعة، فمحاكاة الناطقين من حوله بالتدرج يكتسب لغة الوسط الذي يعيش فيه¹.
- 4- اللغة ظاهرة اعتباطية: تعني الاعتباطية أن أي شيء يتعلق باللغة لا يمكن التنبؤ به، لأن اللغات لا تختلف في كل طريقة ممكنة، إنما تعني أننا لا نستطيع التنبؤ بالضبط بالملاحم الخاصة التي قد نصادفها في لغة معينة إذ لم نكن نألف هذه اللغة أو لم نكن على اتصال بها ومع ذلك فالنظام اللغوي ليس كله غير قابل للتنبؤ به، فكل الظواهر قد توحى في أية لغة إنسانية وهذا لقول صلاح حسين «دعنا الآن ندرس تحقيقات النظام المختلفة في اللغات المختلفة»².
- 5- اللغة نامية: لا تكاد تستقر أية لغة من لغات العالم على حال، فهي في تغير مستمر تخضع في ذلك لأحوال الأفراد وتطور المجتمعات وهذا الفعل العديد من العوامل المختلفة الداخلية منها، والخارجية الحضارية، الفكرية السياسية والاجتماعية، فاللغة إذا وثيقة الصلة بعلم الإنسان.
- 6- اللغة نظام من العلامات: يشير لفظ العلامة إلى أنه لا توجد هناك علاقة بين الأصوات التي يستخدمها الناس والأشياء التي تشير إليها هذه الأصوات، وعندما نقول: «إن اللغة نظام من المعلومات أي أنه هناك ارتباط بأشياء وأفكار وأحداث ويرجع هذا الارتباط اتفاق أعضاء المجتمع فيما بينهم»، وكما عرف فرديناند دي سوسير العلامة بأنها المجموع الناجم عن ارتباط الدال بالمدلول أي هي نظام من الإشارات "System of signs" التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفاظ المستخدمة عند فاقد السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية.
- 7- اللغة ظاهرة اجتماعية: اللغة في أساسها ظاهرة اجتماعية، لأن الفرد يتعلمها أو بالأحرى يكتسب آلياتها بوجوده داخل جماعة لغوية، فالإنسان مهما علت قدراته العقلية واللغوية لن يتمكن من اللغة إلا من خلال محاكاته³.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 33.

² - المرجع نفسه، ص 35.

³ - إبراهيم أنيس، خصائص اللغة العربية، ط1، 1991، مج 2، ص 34-39.

إن اللغة العربية هي العروة الوثقى التي تجمع بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية، بهذا المعنى فإن الوفاق العربي لا بد أن يقوم على هذا الأساس المتين "لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية"، ومن هنا تبدوا الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية، فهي قضية وجود وقاعدة كيان دعامة للنظام العربي الإسلامي، وكما تتسم اللغة العربية بالعديد من السمات والخصائص من أهمها:

1- اللغة العربية لغة اشتقاق: يعد الاشتقاق اللغوي مصدرا من المصادر الثرية لتوليد الكلمات وإثراء القاموس اللغوي لمستخدميها، والاشتقاق لغة مأخوذ من الشق، يقول ابن منظور الشق مصدر قولك شققت العود شقا والشق الصدع البائن وقيل هو الصدع عامة.

كما يشير إبراهيم أنيس إلى أن الاشتقاق وسيلة من الوسائل المهمة لنمو اللغة لاسيما من حيث الألفاظ والصيغ¹.

2- اللغة العربية لغة ترادف: تعددت أشكال العلاقة بين اللفظ والمعنى ومن هذه الأشكال علاقة الترادف والتي تتمثل في وجود كلمات يمكن أن تتبادل المواقع ببعضها دون أن يتغير المعنى على الرغم من اختلاف المكونات الصوتية لهذه الكلمات، والعلاقة في هذه الحالة علاقة إيجاب التي تدل على وجود قرابة بين الكلمتين أو الكلمات التي تقبل التبادل مع بعضها والمصطلح الذي يطلقها اللغويون على هذه الحالة هو الترادف "Synonyme"².

فمن أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها فمثل ذلك جمع

¹ - إبراهيم أنيس، خصائص اللغة العربية، ص 40-41.

² - المرجع نفسه، ص 41.

للأسد خمسمائة اسم وللتعبان مائتا اسم ويرى الغير أنه يوجد للسيف في العربية ألف اسم على الأقل ويقرر آخرون أنه يوجد أربعمائة اسم للداهية¹.

3- اللغة العربية غنية بأصواتها: تتميز اللغة العربية بثرائها الصوتي، فإذا قيس اللسان العربي بمقياس جهاز النطق في الإنسان، فإننا نجد أن اللغة العربية من أفضل اللغات استخداماً لهذا الجهاز الصوتي ويؤكد على ذلك العقاد بقوله: «إن اللغة العربية تستخدم جهاز النطق في الإنسان على أتمه وأحسنه ولا تهول وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللغوية، فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين ولا في مخرج من مخرجها بين حرفين»².

4- اللغة العربية إعراب: اللغة العربية لغة إعراب اعتمدت عليه كوسيلة لإقامتها وتحديد مدلولاتها ومعانيها، فالإعراب هو حال على المعاني، وإنه حركة داخلية على الكلام بعد كمال بنائه وكما يدل الإعراب على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع وذلك الحرف هو حرف إعراب، فالإعراب قيمة كبيرة في توجيه المعنى وتأثير في توجيه المعنى العام بما أن للمعنى العام تأثيراً في معرفة الإعراب ولذا فقد أشار على ذلك السيوطي بقوله: «أما الإعراب فيه تميز المعاني ويوقف على أعراض المتكلمين».

5- اللغة العربية لغة متنوعة الأساليب: إن اللغة العربية ذات أنماط مختلفة من الجمل فهناك الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهناك الجملة الخبرية والإنشائية...، كما أنها ذات أنماط مختلفة من الأساليب ففيها الأسلوب الأدبي، والعلمي والعلمي المتأدب³.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 41-49.

² - إبراهيم أنيس، خصائص اللغة العربية، ص 49.

³ - المرجع نفسه، ص 51.

الفصل الأول:

اللغة العربية بين المهارة والتواصل

مفهوم اللغة العربية.

مفهوم التواصل اللغوي مع تحديد العلاقة بين اللغة والتواصل.

المهارات اللغوية، أسس ومبادئ تعلمها.

مستويات المهارات اللغوية، طرق وأهداف تدريسها.

تعتبر اللغة العربية أحد أبرز لغات العالم التي نالت مكانة رفيعة كيف لا والقرآن الكريم قد شرفها ورفع من شأنها وخلدها حين نزل بها، فهي لسان أمتنا العربية ومظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، والأساس الذي يعتمد عليه المرء في كسب المهارات والخبرات.

مفهوم اللغة العربية:

يعتبر مصطلح اللغة "لغة" مصطلحا واسعا يشمل قنوات اتصال مختلفة، اللغة الشفوية واللغة المكتوبة ولغة الإشارات كما يتطرق إلى أساليب خطاب متنوعة.

وتعرف اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الأغراض وتحقيق التواصل الفردي والاجتماعي، وتكون بواسطة الكلام أو الكتابة أو الإشارة وتتميز بأساليب خطاب متنوعة تناسب والمتلقي¹. كما تعد اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد فهي مجموع من الرموز تمثل المعاني المختلفة وهي مهارة اختص بها الإنسان وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي وهي إحدى وسائل النمو العقل والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، ومظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي.

ويعرفها ابن خلدون قائلا: «أن اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، أي ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان»².

-إذن اللغة وسيلة للإبانة والتعبير عن المقاصد.

-فعل لساني ووسيلة اللسان.

-ملكة لسانية.

ويعرفها جون ديوي أنها "وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تألف بينهم على صعيد واحد".

¹ - عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2015م، ص 12-13.

² - ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تر: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، ج2، ط1، 2004، ص 367.

كلمة اللغة عربية أصلية، ذات جذور عربية¹، كما أن القرآن يسمى اللغة لسانا وقد وردت بمعنيين:

أولاً: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9)﴾².

ثانياً: اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾³.

فاللغة مرتبطة بكل ماله علاقة بحياة الإنسان، فهي تنمو وتتطور بتطور الإنسان نفسه، لأن الفكر النيرّ النابع من المجتمع يعطي اللغة زخماً معرفياً عظيماً، ويقوي مكانتها، فهي مرآة للأمة لأنها تعكس فكرها وتاريخها وثقافتها وعلمها وأدبها وعقيدتها، فانتشار لغة الأمة معيار لاستمرارها، إذ كلما انتشرت اللغة كلما أثرت على المتحدثين بها فكراً وعملاً، وهذا ما انطبق على اللغة العربية التي ذاعت وانتشرت لتحافظ على أصالتها وقوتها وتناغمها واتساقها. ولقد أثبتت لغتنا العربية قدرتها على الاحتواء والتطور والنماء والصمود لتحافظ على مكانتها، حيث أننا نجد الإقبال والاهتمام الذي حظيت به من متحدثيها أو من غير متحدثيها، ففي مقال نشره فرجسون ferguson بدائرة المعارف البريطانية عن اللغة العربية قائلًا: «إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها أو إلى مدى تأثيرها تعتبر إلى حد بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في عالم اليوم»⁴.

فهو بهذه العبارة يؤكد ما قلناه عن أصالة اللغة العربية ومكانتها العظمى بتميزها من حيث المفردات والتراكيب والقدرة على التعبير عن المعاني وفي هذا الصدد يقول رافائيل بتي "R.patai" في كتابه عن اللغة العربية بعنوان "the arab mind": «إنني أشهد من خبرتي الذاتية أنه ليس ثمة من بين

¹ - داوي صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، ط1، القاهرة، كلية دار العلوم، 1993، ص 73.

² - سورة البلد، الآية: 8-9.

³ - سورة إبراهيم، الآية: 04.

⁴ - محمود رشدي خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط 4، 1989، ص 65.

اللغات التي أعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء في طاقتها البيانية، أو قدرتها على أن تخلق مستويات الفهم والإدراك أن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها¹.

هذه هي اللغة العربية التي شهد لها من ليس من أهلها بأنها أعظم اللغات لاحتوائها على كلمات عظمى تعبر عن المشاعر والأحاسيس النبيلة كما أشار إلى ذلك رافائيل بتي "R.patai" ولعل حكمه هذا ناتج عما لمس من حسن نظام اللغة العربية وكثرة مفرداتها وأصالتها وقدرتها على النماء.

فاللغة العربية لما تتمتع به من مزايا وما تنفرد من خصائص سواء من حيث المفردات أو التراكيب أو من حيث القدرة على التعبير عن المعاني أو من حيث تأثيرها في لغات أخرى كثيرة قد حظيت بالاهتمام العالمي على مستوى المؤسسات والمنظمات... الخ، فأقبل الكثير من أبنائها أو من غير أبنائها على تعلمها.

كما أن الله تعالى أكرمها فبلغت ذروة المجد والكمال واكتسبت منزلة عظيمة لم تشهد لها لغة أخرى من قبل ماضيا ولا حاضرا ولا مستقبلا، لأنها لغة القرآن الكريم، مما أكسبها صفة العالمية وهي خالدة إلى يوم البعث، يقول عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾².

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَشَنْزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾³.

وقوله أيضا: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾⁴.

¹ - محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح، د.ط، ص 19.

² - سور يوسف، الآية: 02.

³ - سور الشعراء، الآيات: 192-195.

⁴ - سور طه، الآية: 113.

إذا اللغة هي نظام من العلامات والتي يتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ولتحقيق الاتصال مع الآخرين وذلك بواسطة الكلام والكتابة، فاللغة العربي هي لغة الضاد، لسان أمتنا العربية الممتدة في أعماق التاريخ¹.

رغم ما يكشف تعريف الديدأكتيك من صعوبات، فإن معظم الباحثين ربطوا هذا المفهوم بعملية التعليم من حيث الطرائق والتقنيات والأساليب والمنهجيات الخاصة بها حيث نجد "هانري بيرون" يعرفه باعتباره علما مساعدا موضوعه الطرائق التي تساعد تدريس مادة معينة، أما الباحث الغربي "محمد الدريج" فيرى أن الديدأكتيك تعني الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم في المؤسسة التعليمية، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي، وتحقيق لديه المعارف والكفايات والقدرات والاتجاهات والقيم².

ومن هنا نستخلص أن الديدأكتيك تهتم بكل ما هو تعليمي فهي بذلك:

- تبحث في صياغة المناهج الدراسية وما يرتبط بها من غايات ومضامين أهداف.
- تهتم بالجانب المنهجي لنقل المعرفة إلى المتعلم.
- مراعاة الخصوصية في عمليتي التعليم والتعلم.
- تناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة.
- تركز على شروط اكتساب المتعلم الخاصة بمادة معينة.
- تهتم بالعقد الديدأكتيكي من منظور العلاقة التعليمية "تفاعل المعرفة المدرس - المتعلم"³.

¹ - عبد الرحمن التومي، الجامع في ديدأكتيك اللغة العربية، ص 09.

² - الدريج محمد، عودة إلى الديدأكتيك، مجلة التدريس، يناير 2011، ص 08.

³ - الفاربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، دار الخطاب للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص 09.

يجب التمييز في تعريف بين نوعين أساسين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما:

الديداكتيك العامة: وهي التي تهتم بالقوانين والقواعد والأسس العامة للتدريس بعض النظر عن

خصوصيات أو محتوى مختلف المواد الدراسية ويمكن تلخيص اهتماماتها في المجالات الآتية:

- السيرورات الذهنية للمتعلم أنماط وأساليب التفكير.

- مهنة التدريس "تكوين المدرس وسلوكاته والوسائل الديداكتيكية.

- تحليل الوضعيات المؤسساتية ودراسة التفاعلات وأساليب التدريس والتقويم.

الديداكتيك الخاصة أو ديدياكتيك المواد: وتهتم بتخطيط عملية التدريس أو النظم لمادة دراسية

معينة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة مثل ديدياكتيك اللغات

ومع ذلك فإن إذا كان مفهوم الديداكتيك يهتم بمحتوى التعليم ومنهجياته فإن له العديد

من الروابط مع بعض المفاهيم كالبيداغوجيا والتعليم والتعلم.

فإن الوعي بأهمية الارتباط بين ديدياكتيك اللغة العربية والبيداغوجيا على المستوى التطبيقي

العملي هو الذي يبين طبيعة العلاقة بينهما في سياق الوضعية التعليمية التعلمية أي التفاعلات المركبة

بين ثلاثة أقطاب رئيسية: "المتعلم والمدرس والمعرفة"، "المادة الدراسية"¹.

التواصل اللغوي:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس قوله "الواو والصاء واللام أصل واحد يدل على ضم شيء

إلى شيء حتى يعلقه، ووصله به وصلاً والوصل ضد الهجران"².

وبالنظر في المعجم الوسيط: وصل الشيء بالشيء وصللاً وصلته: ضمه به وجمعه ولأمه، ووصل

فلان وصللاً وصلته "ضد هجره" توصل إليه انتهى إليه وبلغه، وتوصل تلطّف حتى وصل إليه³.

¹ - الفاربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، ص 10.

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الهاء، باب الواو والصاد وما يليها، مج 05، ص 115.

³ - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص 1037.

ب- اصطلاحا:

التواصل هو تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولاً نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية، والتواصل حدث ونباً ينتقل من نقطة إلى أخرى ونقل هذا النباً يكون بواسطة موصله استقبلت عدداً من الرسائل المفكوكة.

إذن التواصل عملية اجتماعية تفاعلية متبادلة بين الأطراف المشتركة بها "المرسل والمستقبل" ومن خلالها يتم التعبير عن الذات والأفكار والمشاعر ونقل وتبادل الأفكار والمعلومات والانطباعات والخبرات وتؤدي إلى إشاعة الفهم والتعاطف وتطوير العلاقات وتحقيق الأهداف المنشودة¹.

علاقة اللغة بالتواصل:

من بين الصعوبات التي يواجهها كل تحليل للغة صعوبة استقبال الكلمات في معنى موسع أو محصور، وينطبق هذا الأمر على لفظة اللغة ذاتها وأيضا على لفظة العلامة.

فاللغة يمكنها أن تخص نسقا تواصلية معينة وبذلك يتم الحديث عن لغة الإشارات ولغة الزهور أو عن اللغة الحيوانية، حينما يقوم كائن عاقل أو حي بشكل عام، بحركة في ظرفية معينة، يقطف بها وردة أو يمارس سلوكا معينة أو يؤثر في كائن آخر أو يحدث تغيرا عليه.

لكن يمكننا أن نخص لفظة ومفهوم "اللغة" بنسق التواصل وحده، المتحقق بواسطة الكلام، كما هو الشأن لدى الإنسان².

وسواء تناولنا اللغة من أو في منظورها الواسع أو عاجلناها كشكل خاص، فإننا نجد أنفسنا ملزمين بكل مشكل تحديدها.

¹ - فاطمة داود، كفاءة معلم اللغة العربية بين التواصل اللغوي والسياق الثقافي، مجلة المخبر، أبحاث اللغة، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 12، 2016، ص 232.

² - عبد الكريم غريب، التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي، مكتبة الألفية الثالثة، ط1، 1428هـ-2007م، ص 21.

فإن مدلول التواصل مستمد من نظرية الإعلام "الإخباري" يجعل التواصل عندما تنقل المعلومة من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة الاتصال، وجه وهذا التعريف عاما جدا، وهذا ما تظهره العلاقة البيداغوجية حيث تمت معالجة هذا الموضوع تجريبيا من قبل "دوكان بياجي" ضمن مؤلفه "اللغة والفكر لدى الطفل" الصادر سنة 1926 وهو الذي صاغ الملاحظات المنهجية الأولى من خلال دراسة للتواصل القائم بين الأطفال¹.

إن التواصل البيداغوجي يتأسس هو أيضا على العلاقة الاجتماعية أو العلاقة الإنسانية الهامة، حيث يعتبر التواصل البيداغوجي بمثابة تشارك ذهني وتفاهم متبادل ونشاط اجتماعي قابل حسب تعبير "بود يشون" للاكتشاف من كل جوانبه ومواقفه.

أي المرسل والرسالة والمستقبل "المتلقي" الذي يكمل الرسالة المقدمة إليه بتفكيره الشخصي، وكما يعود الدور إلى المرسل الذي يجب عليه القيام بمجهود تكميلي مدعم².

حيث إن هذا النشاط المزدوج يتم بفضل شروط عملية والتي هي كالتالي:

- الاشتراك في المعجم أو السجل المرجعي.
- إقامة تغذية راجعة أثناء التواصل.
- الانتباه إلى درجة الإشباع لدى المتلقي.
- كل التجارب تبين كيف أن التواصل لا تقوم له قائمة إلا إذا ما سمح الاشتراك اللغوي بخلق تفاهم متبادل على هذا المستوى.
- سواء اعتبرنا البيداغوجي وسيطا أو مساهما في تغيير سلوك المتعلم، فإن التواصل يفرض عليه كوسيلة أساسية لنجاح مهمته البيداغوجية وتحقيق التواصل اللغوي³.

¹ - عبد الكريم غريب، التواصل نظريات ومقاربات، ص 246.

² - المرجع نفسه، ص 246-247.

³ - المرجع نفسه، ص 243.

إن اللغة نظام له قواعده وأسسها، وهو نظام مركب يتكون من عبارات متنوعة عرفتها كل اللغات: استماعاً، تحدثاً، قراءة وكتابة، وكل مهارة منها تؤثر على الأخرى وتتأثر بها، كما أنه لكل منها قواعدا وضوابطاً ناظمة في البناء والاستخدام.

المهارات اللغوية:

أولاً: مفهوم المهارة

أ- لغة: هي الحَذْقُ، فالْمَاهِرُ هو الْحَاذِقُ الْكَامِلُ الْحَافِظُ الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا تُشَقُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ بِجَوْدَةٍ حَفِظَهُ وَإِتْقَانِهِ¹.

جاء تعريف المهارة في معاجم اللغة العربية على النحو التالي:

إذ يعرفها الرازي في معجمه مختار الصحاح "المَهَارَةُ الْحَذْقُ بِالشَّيْءِ وَقَدْ مَهَّرْتَ الشَّيْءَ مَهَارَةً"².

وقد ذكر ابن منظور في باب (مهر): "المَهَارَةُ هِيَ الْحَذْقُ فِي الشَّيْءِ وَالْمَاهِرُ الْحَاذِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ السَّابِحُ الْمُجَسَّدُ، وَالْجَمْعُ مَهْرَةٌ، وَيُقَالُ: مَهَّرْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَمْهَرًا بِهِ مَهَارَةً أَيْ صَرَّتْ بِهِ حَاذِقًا"³.

ب- اصطلاحاً: يعرفها رشدي أحمد طعيمة نقلاً عن "دريفر": "بإنها السهولة والسبكة والدقة في أداء عمل حركي"⁴.

¹ - مسلم بن الحجاج القشيري البسابوري (ت: 875هـ) صحيح مسلم، شرح النوري أبو زكرياء يحيى بن شرف الخزامي الشافعي (ت 1277م)، مؤسسة قرطبة، مصر، ط 2، الجزء 798، ص 121.

² - الرازي محمد بن أبي بكر (ت 925م)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 2010، ص 561.

³ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 411هـ)، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، لبنان، المجلد 05، مادة (مهر)، د ط، 1988، ص 541.

⁴ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، دار الفكر، عمان، ط 1، 2004، ص 29.

ويعرفها "مان" MUN بأنها الكفاءة في أداء مهمة ما ويميز بين نوعين من المهام الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأنها المهارات الحركية إلى حد ما لفظيه وإن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية¹.

ويذكر الحضري سليمان ورياض أنور أن المقصود بالمهارة هو: "الوصول بالعمل إلى درجة من الإتقان بحيث يتيسر على صاحبه أداءه في أقل ما يمكن من الوقت والجهد، وتحقيق الأمان وتلاشي الأضرار والأخطاء ومن ثم فالمهارة أداء العمل بسرعة ودقة"².

في حين يرى حسني عمر، بأنها مهارة الفرد في استقبال اللغة وإرسالها، ويناط بهذا التعريف ثلاثة أمور هي "المستوى والعمق ثم السرعة"، وهي المعايير الثلاثة التي تحكم المهارات نوعا وعددا وكما ترتبط المهارة بالطاقة أو المرونة معا أو بأحدهما منفصلا.

ويشير علي سعد بأنها ذلك الأداء الذي يبدو واضحا في سلوك الفرد اللغوي، بما يحقق القدرة الفائقة في التعامل باللغة المسموعة أو المنطوقة أو المكتوبة وبدرجة عالية من السرعة والدقة والإتقان، مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول³.

ومما سبق نفهم أن المهارة هي نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن.

ثانيا: مفهوم المهارات اللغوية

"أداء لغوي صوتي يشمل (التحدث والقراءة)، أو غير صوتي يشمل (الاستماع والكتابة)، يتميز بالسرعة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة"⁴.

¹ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، ص 29.

² - الحضري سليمان ورياض أنور، مهارات التعلم والاستدكار وعلاقتها بالتحصيل والذكاء ودافعية التعلم، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر، ص 45.

³ - عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص 88-89.

⁴ - عليان أحمد فؤاد، المهارات اللغوية، ما هيته وطرق تنميتها، دار المسلم الرياض، ط 2، 2000، ص 07.

وتعرفها سهيل ليلي بأنها: "أحكام النطق والخط والفهم والإتقان والتمرن، والتدارل باللغة كتابة وقراءة واستماعا وتطورا ونطقا وصوتا، ومعجما وصرفا ونحوا، ودلالة وأسلوبا بحيث إذا أتقن الممارس للغة هذه المستويات بنية وتركيبا ودلالة وأسلوبا على جهة الإحكام يسمى ماهر باللغة"¹.
فالمهارات اللغوية عبارة عن مجموعة من الأداءات العقلية التي يوظفها مستخدم اللغة "منتجا أو مستقبلا" لتحقيق مجموعة من الوظائف المشتركة بينهما، مع المحافظة على معايير الصواب اللغوي التي توافقت عليه الجماعة اللغوية.

كما أن التحكم في اللغة بشقيها اللغوي والتواصلية يتطلب التحكم في كفايات أربعة مجالات رئيسية: الاستماع "فهم المسموع" والتحدث "التعبير الشفوي" والقراءة "فهم المكتوب" والكتابة "التعبير الكتابي"²، وتكون هذه المجالات منسجمة في ما بينها على مستوى واقع الاستخدام اللغوي، فمجالا الاستماع والتعبير الشفوي يعتمدان الكلمة المنطوقة "الشفوي" ومجالا القراءة والكتابة يعتمدان الكلمة المكتوبة ومن جهة أخرى يعتمد مجالا الاستماع والقراءة على مهارتي الاستقبال والفهم ومجالا التحدث والكتابة على الإنتاج، فالتجزئ المعتمد ما هو إلا فصل منهجي وتقني متعلم لأغراض بيداغوجية، غير أنه رغم هذا الفصل المنهجي قد يشترك في كثير من الأحيان الاستماع مثلا مع القراءة أو مع التعبير الشفوي، والقراءة مع التعبير الكتابي.

من جهة ثانية يرى بعض اللغويين أن تدريس اللغة يتطلب التدرج في تقديم المجالات اللغوية، وذلك بتدريس الإسماع فالتعبير الشفوي فالقراءة ثم الكتابة، بينما يرى أصحاب المقاربة التواصلية أنه لا يوجد ترتيب مطلق ثابت يجب الالتزام به فتدريس اللغة يتأثر بطبيعة المواقف التواصلية "القراءة ثم الكتابة أو بالاستماع ثم التعبير الشفوي"³.

¹ - سهيل ليلي، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، جامعة بسكرة، الجزائر، فيفري 2013، ص 241.

² - ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 123.

³ - نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص 45-49.

كما أن مهارتي الاستماع والقراءة يوظف المتعلم من خلالهما قدرة التلقي لفهم نص مسموع أو مقروء، "التلقي بمعناه الإيجابي النشط"، فالاستماع نوع من القراءة أي فك رموز ملفوظات شفوية، وهو وسيلة الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع.

أما التعبير الشفوي والكتابي فيوظف المتعلم الكلمات الشفوية "التحدث" والمكتوبة "الكتابة"، للتعبير عن أفكاره ومشاعره ومعلوماته وخبراته وتوجيهها وغير ذلك¹. ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المهارات اللغوية، هي مجموع ما يتقنه المتعلم من مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والتي تلاحظها من خلال سلوكه اللغوي.

ثالثاً: أسس تعليم المهارات اللغوية

يتوقف تعليم المهارة على معرفة مجموعة عن الأسس تسبق عملية تعليمها فهي ليست بالأمر اليسير فلا بد تخطيط مسبق وإعداد يعين على توصيلها واستيعاب جميع جوانبها ويمكن تحديد هذه الأسس فيما يلي:²

- 1- الهدوء النفسي والحركي للمتعلم.
- 2- مراعاة درجة النمو العقلي والبدني للمتعلم: فالمعروف أن لكل مرحلة في النمو العقلي والبدني استعداداتها الخاصة بها، فلا يجب أن يعلم الفرد مهارة لا تناسب مستوى تفكيره.
- 3- مراعاة دافعية المتعلم: رغبة المتعلم في التعلم شرط أساسي لكل عملية من عمليات التعلم فلا بد أن نتفق المهارة مع الميول الشخصي للمتعلم، فالذي لا يرغب في تعلم القراءة والكتابة لا يمكنه أن يكتسب مهارتها. والمعروف أن الإنسان الذي لا يميل إلى شيء لا يرغب في تعلمه واكتسابه.

¹ - عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص 88-89.

² - عليان أحمد فؤاد، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرق تنميتها، دار المسلم الرياض، ط 2، 2000، ص 07.

- 4- مراعاة درجة تعقد المهارة: لكل مهارة خواصها، ويتوقف تعليم المهارة وإيصالها المتعلم على ما تتسم به من خواص، وإذا عرفت هذه الخواص أمكن توصيلها للمتعلم بما يناسب ودرجة تعقدتها من خلال استخدام أنسب الطرق التي تساعد على التعلم والتوصيل الصحيح لها.¹
- 5- المتابعة الدقيقة للمعلم بالحواس والحركات والتفكير، فالمتابعة تكسب المهارة عن طريق المحاكاة وتعزز بالتدريبات المتواصلة.²

رابعاً: مبادئ تعلم المهارات اللغوية.

المهارات فن كغيره من العلوم له مبادئه وأساسه ومجالاته ويتطور بقدر الاهتمام به، وقد تمثلت مبادئ تعلمها فيما يلي:

- يعتمد تعلم المهارات على كل من المنطق العلمي الصحيح والتدريب الفني الجاد، وهو ما يقود إلى سرعة تعلم المهارات مع اقتصاد في كل من المجهود العقلي والبدني.
- الممارسة، فالممارسة العملية العلمية ركن من أركان فن اكتساب المهارات.
- توفير فرصة الممارسة تتلاءم مع نوعية ومتطلبات المهارة المطلوبة.
- توزيع فترات الممارسة بدلا من تجميعها.
- سرعة الأداء أولا ثم الترقية فيه.

خامساً: أقسام (مستويات) المهارات اللغوية.

تعتبر اللغة منظومة متكاملة تنطوي تحتها أربع مهارات تتمثل في الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وهي بهذا الترتيب، ويمكن تقسيمها إلى مهارات إنتاجية أي تنتج اللغة "الكلام والكتابة" ومهارات استقبالية تستقبل اللغة "الاستماع، القراءة" ويعود هذا التقسيم إلى كارول Carol.

¹ - ينظر الديلم طه وعلي حسين، اللغة العربية من مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن د ط، 2003، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 18.

وكذلك فريق ينظر إليها على أنها نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين، فالمهارة اللغوية هي أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم. وترتبط مهارات اللغة ببعضها البعض من خلال مؤشرين اثنين هما:

- وسيلة الاتصال: شفوية أو مكتوبة.
- اتجاه الاتصال: إنتاج أو تلقي الرسالة "استقبالها"¹.

1- مهارة الاستماع:

هو أول المهارات اللغوية يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء "والسمع أبو الملكات"²، وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن، فالإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلمًا³.

مفهوم الاستماع: هو مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، بهدف توجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مستمر وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية، والمهارية لديهم⁴.

كما يعد الاستماع أحد المهارات التي تبدأ فعليا بالولادة، ويستمر بعد ذلك كعملية تفاعلية مهمة خلال مراحل العمر، فهو الأول الذي يبدأ به الطفل وهو ضروري لنجاح عملية التعلم⁵.

كما أن هناك مفاهيم ترتبط بالاستماع والمتمثلة في السمع والسماع والإنصات، فسيتم تحديد العلاقة بينهما.

¹ - عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص 29.

² - ينظر: ابن خلدون، مقدمة، ص 95.

³ - عيساني عبد المجيد، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2011، ص 108.

⁴ - الهاشمي عبد الرحمن والعيزاوي فايزة، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2005، ص 22.

⁵ - محمد فخري مقدادي وزميله، المهارات القرائية والكتابية "طرائق تدريسها واستراتيجياتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2016، ص 105.

السمع: هو عملية بسيطة تعتمد على فيسيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية¹.

أما السماع فهو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما ما دون اهتمام "سمع الشيء أدركه بحاسة الأذن منه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾²، فهم لم يتصدوا إليه.

أما الاستماع: فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر "استمع له وإليه أصغى"³.

أما الإنصات: هو استماع مستمر بحيث يكون بالغ الاهتمام لهذه المصطلحين ورد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁴، وهو نفسه الإصغاء أي أحسن الاستماع.

مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما وأن اللغة تبدأ السماع أولا قبل كل شيء، فالطفل يستمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يكتب ويقرأ في آن واحد.

ومن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ أو يكتب، لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة إضافة إلى فوائد أخرى وهي أن إهمال التدريب على الاستماع يقود بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها، وكذا عدم القدرة عليه في مستقبل حياة الإنسان مما يجعله غير متقارن⁵، والمتبع للقرآن الكريم يستغني عنه أن السماع مقدم كلما ذكر مع جملة الحواس أخرى ومن ذلك ما يلي:

¹ - علي سامي الحلاق، تدريس اللغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتابة، لبنان، 2010، ص 134.

² - سورة القصص، الآية: 55.

³ - ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 35.

⁴ - سورة الأعراف، الآية: 204.

⁵ - ينظر: عبد الرحمن إبراهيم الفوزان وآخرون، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 07.

لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾¹.

ولقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾².

ولا شك أن الاستماع يحضى في حياة الأفراد عموماً وعند المتعلمين خصوصاً بدور مهم وهذا الذي يدعو أن يكون نسيبه في برامج تعليم اللغة نصيباً وافياً يؤدي الهدف المرجو منه خصوصاً في المستويات الأولى من دروس الاستماع.

أنواع الاستماع:

ينقسم الاستماع باعتباره فناً لغوياً إلى أربعة أقسام وهي كالتالي:

1- الاستماع الوظيفي: وهو نوع من الاستماع يمارسه الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته وحل مشاكله، والتفاهم مع الغير من أجل مصلحتهما.

2- الاستماع التحصيلي: يحدث في قاعات الدرس وأماكن الندوات والمحاضرات وجلسات المناقشة حيث يكون الاستماع بهدف الحصول على المعلومات واكتساب المعارف.

3- الاستماع الناقد: هو استماع يعقبه تحليل ما تم الاستماع إليه والرد عليه ومناقشته ونقده وإبداء الرأي فيه.

4- الاستماع الاستمتاعى: وهو استماع للمتعة، وهو استماع يقبل عليه الفرد عن رغبة وميل كاستماع الفرد إلى أبيات شعرية أو غلى برامج إذاعية وقصة مسلية.³

¹ - سورة هود، الآية: 20.

² - سورة المؤمنون، الآية: 78.

³ - راتب قاسم عاشور وزميله، فنون اللغة العربية عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 233.

طرق تدريس الاستماع:

يمكن أن يتبع المعلم أكثر من طريقة لتدريس الاستماع ولكن مهما تعددت الطرق فإنها تتطلب تدريس الطلبة على الإصغاء والتقاط المسموع وفهم واستمرار الانتباه، ومن الأساليب التي يمكن أن يستخدمها في تعليم واستماع ما يلي:

- قيام المعلم بسرد قصص ملائمة على الأطفال بلغة تناسب مستواهم ويعقب عن سرد القصة قيام الأطفال بالتعبير عنها مقترحين عناوين مختلفة.

- أن يقرأ المعلم على التلاميذ موضوعا ملائما وبعد الانتهاء من القراءة يوجه إليهم ما أعده من الأسئلة ويناقشهم فيما سمعوه.¹

- أن يقرأ المعلم الموضوعات أو من طرف أحد المجيدين للقراءة، ويمكن تقسيم الفصل إلى أكثر من مجموعة طبقا لطبيعة الموضوع، وتكون المجموعة الكبيرة هي التي تكلف بالاستماع.

والواقع أنه ليست هذه الطرائق الوحيدة للتدريب على الاستماع وإنما يقوم المعلم باختيار الطريقة المناسبة لتلاميذه وللمادة الدراسية، لأن الهدف في النهاية هو رفع مستوى الاستيعاب لدى التلاميذ.

أهداف تدريس الاستماع:

إن الهدف الأساسي من الاستماع هو الاستيعاب لما سمع المستمع سواء كان معرفيا أو سلوكيا أو وجدانيا وثمة أهداف يمكن أن يحققها الاستماع ليس في مجال الدراسة فقط وإنما في الحياة العامة أيضا ولعل أبرز هذه الأهداف ما يلي:

- أن يجيد التلاميذ عادات الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات.

¹ - علي سامي الحلاق، في تدريس اللغة العربية، ص 147.

- أن يجيد نقد ما سمعوا ومعرفة المتناقضات والفرق بين الحقيقة والخيال.
- أن يتعلموا كيفية الاستماع الجيد.
- أن يجيدوا متابعة النقائص ومعرفة الأحداث وتتابعها.
- أن يدركوا أهمية الكلمة وورودها في بناء المعنى وفي سياقها اللغوي.¹
- تنمية القدرة على فهم التعليمات.
- التدريب على المسموع، والسيطرة بما يتناسب مع غرض المستمع.
- تشجيع التلاميذ على التحدث ومناقشة الآخرين.
- حسن اختيار موضوعات الاستماع.

¹ - أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 150.

2- مهارة الكلام "التحدث":

تعتبر مهارة الكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب المتعلم إلى إتقانها في اللغات عموماً، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس، ومن الضرورة بما كان عند تعليم اللغة العربية أو غيرها من اللغات الاهتمام بالجانب الشفهي وهذا هو الهدف الذي يرحوه مدرس اللغة العربية في تمكين الطلاب من الحديث بالعربية لأن العربية لغة اتصال ولا بد من الجانب الشفهي واللغة العربية الفصيحة¹.

مفهوم الكلام: الكلام أو التعبير هو الانجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقاً لغرضها الأساليب الذي هو التواصل، لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليُعبّر بها عن مختلف أغراضه وقضاياها في الحياة، أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى، فهي محاولة لتمثيل الكلام، لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل وتتعلم الولد الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة لأنه يتعامل بالكلام مع محيطه قبل أن يعرف الكتابة في سن أخرى من تطور حياته².

والتعبير كما ورد في اللسان هو الإبانة والإفصاح "عبر عما في نفسه أعرب وبين، والتعبير كما يصطلح عليها في المؤسسات التربوية و مهارة الكلام من أهم الأنشطة التي ينبغي العناية بها والتركيز عليها باعتبار أن اللغة أصوات قبل أي شيء آخر.

التعبير في مجمله شفويا كان أو تحريريا هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في الاتصال بهذه اللغة دون عقبات، لأن التعبير هو المظهر العضوي للغة³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 82.

² - ينظر: عبد الرحمن إبراهيم الفوزان وآخرون، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 08.

³ - ينظر: نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، بيروت، ص 127.

أنواع الكلام:

ينقسم الكلام إلى قسمين وهما كالتالي:

الكلام الوظيفي: وهو الذي يؤدي الغرض الوظيفي في الحياة فيكون الغرض منه تواصل الناس لتنظيم الحياة وقضاء الحاجات، ويتمثل ذلك في المحادثة، المناقشة، والاجتماعيات والبيع والشراء وإلقاء التعليمات والإرشادات والمناظرات والمحاضرات والندوات والأخبار.

ولا يحتاج الكلام الوظيفي إلى استعداد خاص ولا يحتاج إلى أسلوب خاص، وهو يحقق المطالب المادية والاجتماعية ويمارسه المتكلم في حياته العملية وفي الأسواق ويفضله عن الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية¹.

الكلام الإبداعي: فهو الذي يظهر المشاعر ويفصح عن العواطف ويترجم الأحاسيس المختلفة لألفاظ مختارة، مضبوطة نحويًا وصرفيًا، وتنقل إلى المستمعين والقارئ بطريقة شائقة فيها إثارة وأداء أدبي².

بحيث يشارك المستمعون أو القراء الكاتب أو المؤلف مشاركة وجدانية، وينفعلون بانفعالاته العاطفية بالتذوق الشعري أو النثري والقصصي وحب الوطن.

وهذا اللون ضروري للتأثير في الحياة العامة بتحريك العواطف، وإثارة المشاعر نحو اتجاه معين وكم من الكلمات معبرة كان لها وقع سحر على النفوس.

ومن هنا يتبين أن كلا من النوعين الكلام الوظيفي والكلام الإبداعي لا ينفصلان عن بعضهما البعض اتصالاً كلياً، فهما قد يلتقيان، فالموقف التعبير موقف وظيفي، وتلحقه صفة الإبداعية بدرجة متفاوتة.

¹ - عبد العزيز أبو الحشيش وآخرون، المهارات في اللغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2009، ص 82.

² - محمد فحري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية، ص 82.

طرق تدريس الكلام:

يقصد به طريقة التدريس والإجراءات التي يقوم بها المعلم مع التلاميذ داخل الفصل لإنجاز مهام معينة.

إن أفضل طريقة لتعليم التلاميذ مهارة الكلام هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم إلى التحدث، ولا بد أن نشير إلى الخطوات الأولى في تعليم مهارة الكلام، تعتمد على السؤال والجواب، ويزداد عدد الجمل داخل الحوار بشكل تدريجي، ليعرف التلميذ على أنماط متنوعة من الأساليب: الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، التعجب ويدرك وظائفها جيدا.

ومن هنا يمكن حصر الخطوات التدريس في:

- يمهّد لموضوع الدرس وذلك بربط الخبرات السابقة عن طريق طرح الأسئلة.
- يوجه المعلم لتلاميذه صورة المحادثة، ويطلب من أحد التلاميذ التعبير عنها.
- يلفظ المعلم جمل درس القراءة بصوت مناسب ويقوم بتدريسيها لتلاميذ.
- يوجه المعلم بعض الأسئلة المثيرة للتفكير كلما وجد فرصة لذلك.
- يدرّب التلاميذ على استخدام النمط اللغوي المحدد من خلال أمثلة.
- يوجه المعلم بعض الأسئلة التي تتصل بالقيم والاتجاهات والمعارف البارزة.
- يعطي المعلم أهمية كبيرة في حصة التعبير ويدفع التلاميذ إلى ربط الصورة بالصوت.
- يخصص حصة من حصص الدرس لتعبير التلاميذ ما يجول بخاطرهم أو يكلفهم بواجب منزلي إذا اقتضت الضرورة.

أهداف تدريس الكلام:

هناك أهداف كثيرة ومتنوعة للتحدث ويمكن حصرها في أهداف عامة وأهداف خاصة وهي

كالتالي:

الأهداف العامة: تتمثل فيما يلي:

- تعويد التلاميذ على إجادة النطق، وطلاقة اللسان وتمثيل المعنى.

- تعويد التلاميذ على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وربطها مع بعضها البعض.
- تنمية الثقة بالنفس من خلال مواجهة زملائه في الفصل أو خارجه.
- تمكين التلاميذ من التعبير عما يدور حولهم من موضوعات ملائمة.¹
- أن يعبر عن أفكاره مستخدما للنظام الصحيح لتركيب الكلمة العربية.
- تهيئة الطفل نفسيا واجتماعيا.
- أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مختلف المواقف.²

الأهداف الخاصة: وهي الأخرى تنحصر في:

- أن يستطيع الفرد القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يطلبها فهم المجتمع والتعود على النطق السليم للغة، وهذا يدفع الفرد إلى تعلم فن اللغة وقواعدها.
 - تمكين الأفراد من التعبير عما في نفوسهم أو ما يشاهدونه بعبارات سليمة.
 - تهذيب الوجدان والشعور، وممارسة التخيل والابتكار والتعبير الصحيح.³
- يتضح مما سبق أن التحدث (الكلام) يحتل مكانا بارزا بين المهارات اللغوية وفنونها، التي تهيئ لتلاميذ للتفاعل مع مجتمعه وهو يشكل مسارا يؤثر في شخصية التلميذ ليحس بما يريد، مما يكسبه الثقة بالنفس، ويجري اكتساب هذه المهارة بالتدريب عليها بإتباع طرائق وأساليب إستراتيجية تدريسية معينة.

¹ - ينظر: إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، مصر، المجلد 01، 2006، ص 152.

² - المرجع نفسه، ص 15.

³ - عبد العزيز أبو الحشيش وزملاؤه، مهارات في اللغة والتفكير، ص 175.

3- مهارة القراءة:

تعد مهارة القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة، فقد عرفت على أنها عملية آلية ميكانيكية تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها ومن ثم نطقها.

مفهوم القراءة:

القراءة هي فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي تساعد في تذوق معاني الجمال صورته، وقرأ الشيء قرآن، جمعه وضمه أي شم بعض إلى بعض فالقرآن معناه الجمع وقرأت القرآن لفظت به مجموعا، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقهت وتنسكت أي أصبحت قارئاً فقيها وناسكا، والقرء، والقارئ الوقت، والقرء الاجتماع.

تعد القراءة جزء من اللغة، واللغة هي وسيلة للتواصل أو الفهم وتتكون اللغة من حروف وأرقام ورموز معروفة ومتداولة للتواصل بين الناس واللغة تتكون من قراءة وكتابة وقواعد، فالقراءة هي وسيلة استقبال معلومات الكاتب أو المرسل للرسالة واستشعار المعنى.

كما تقع القراءة في قلب كل عمل تقوم به لأنها أساس كل تقدم بشري في الماضي والحاضر، وترتبط ارتباطا مباشرا بالكتابة والكتب والمكتبات أي أن القراءة هي الوجه الآخر للتواصل الكتابي، وقد اتضح هذا جليا في جمع القرآن بين القراءة والقلم، والتعلم والتعليم¹، فقال عز من قائل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾².

¹ - ماهر شعبان عبد البري، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى التعلم، ص 275-276.

² - سورة العلق، الآيات: 1-5.

حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها ومعرفة الحروف وأصواتها والانتقال من كلمة إلى كلمة أخرى، ومن سطر إلى آخر، وللقراءة مهارتان أساسيتان هما: التعرف والفهم والمهارات الأساسية هي:

- ربط المعنى المناسب بالرمز (الحرف) الكتابي.
- التعرف على أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري.
- التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها.
- ربط الصوت بالرمز المكتوب.
- التعرف على معاني الكلمات من خلال السياقات¹.

أنواع القراءة:

قسمت القراءة إلى عدة أنواع بناء على عدة اعتبارات إلى:

أ- **القراءة الصامتة (البصرية):** وهي عملية عقلية فكرية تعتمد على حاسة البصر، ولا دخل للتصويت فيها. إذ عن طريقها فك الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة ودقة،² وهي النظر إلى ما هو مكتوب للتعرف عليه وإدراك معناه، من خلال تحديد الحروف بواسطة البصر أو اللمس في قراءة المكفوفين، أو وهي ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات يفهمها القارئ دون أي يجهر بنطقها فهي ذهنية أو هي عملية نطق بالعقل لا باللسان. وهي تقوم على عنصرين مهمين:

- مجرد النظر بالعين إلى المقروء.
 - النشاط الذهني الذي يشير إليه المنظور.
- إذ يمكن القول أنها قراءة حسية ووجدانية، حيث يعتمد فيها المتعلم (القارئ) على نفسه دون غيره.

¹ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 32.

² - خضر الديك إحسان، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1996، ص 27.

ب- **القراءة الجهرية:** وهي قراءة حسية، جسمية، عقلية، وجدانية، تتميز بعنصر الصوت، كما تعتمد على فك الرموز المكتوبة، وتوظف في هذه المهمة في حاسة النظر،¹ فتختلف عن الصامتة في أمر واحد هو الصوت ومن ثم استخدام جهاز النطق فـ "القراءة المجهورة هي أن يعطي القارئ النص المكتوب الذي أمام عينيه أو الذي يحفظه، صورة صوتية ويكون التواصل غالباً جماعياً - شكل مكتوب - بشكل صوتي، معنى، فهي القراءة الجهرية تقرأ أولاً ثم تفهم².

طرق تدريس القراءة:

لقد تأثرت طرائق تعليم القراءة العربية بنظريات علم النفس التربوي، ولما كانت هذه النظريات بعيدة كل البعد من العلوم التجريبية كان علينا أن نتجاوز ما يخالف الصواب، وذلك بالعودة إلى الطفل ومزايه الإنسانية، وإلى العربية وخصائص اللغوية.³

ونظراً لأهمية القراءة في "عملية التحصيل في شتى مراحل العملية التدريسية فقد نشط الباحثون والدارسون في إجراء البحوث والدراسات لإيجاد أفضل الطرائق لتعليم القراءة، ومن بينها:

- **الطريقة التركيبية (الجزئية):** تقوم هذه الطريقة على بدء بتعليم الحروف، ثم التدرج إلى الكلمات، ثم الجمل، ولهذا سميت بالطريقة التركيبية فهي تبدأ من جزء إلى الكل أي تبدأ بالجزء، وتركيب الأجزاء، وصولاً إلى كلمة لذلك سميت بالجزئية⁴

- **الطريقة الهجائية:** وتقوم على تعلم الحروف الهجائية بأسمائها وصورها، وفقاً لترتيبها الألف بائي: ألف، باء، تاء... الخ. وبعد انتهاء من تعلم الحروف يبدأ بتوظيفها في مقاطع وكلمات بحيث يتعرف التلاميذ إلى جميع الحروف بأشكالها المختلفة في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

¹ - خضر الديك إحسان، دراسات في اللغة العربية والأدب، ص 78.

² - عبد الرحمن إبراهيم الفوزان وآخرون، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 17.

³ - علي سامي الحلاق، في تدريس مهارات اللغة العربية، ص 213.

⁴ - علي حوامدة، تعليم اللغة العربية لصفوف الثلاثة الأولى بين النظرية والتطبيق، ص 123.

- **الطريقة المقطعية:** وتعد الطريقة وسطا بين الطريقة الهجائية والصوتية حيثي أنها تحاول تعليم الأطفال القراءة بتقديم وحدات لغوية أكبر من الصوت اللغوي أو الحرف، ولكنها أقل من الكلمة وتبني أصولها على مقاطع الكلمات واعتبارها وحدات لغوية فالمعروف أن الكلمات في اللغة العربية في الغالب تتألف من مقطعين أو أكثر وسميت بالمقطعية لأن التلاميذ بهذه الطريقة يتعلم جملة من المقاطع ثم يقوم بتشكيل كلمات من هذه المقاطع ولذلك يمكن اعتبارها طريقة تركيبية - تحليلية.¹

الطريقة الكلية أو التحليلية: وهذه الطريقة تختلف عن الطرائق السابقة اختلافا كليا، وذلك أنها تبدأ بتعليم الطفل الكلمات قبل الحروف حيث يتعلم من خلالها الكل قبل الجزء على اعتبار هذا هو الترتيب الطبيعي المنطقي في الكلام.

طريقة الكلمة: وهي أكثر شيوعا في تعليم القراءة وقد تسمى بطريقة الشكل العام للكلمة، وأساسها التمكن من الشكل العام لها بالعين، أو بالقلم في نفس الوقت نطقا بالفم، وتستخدم هذه الطريقة خاصة مع الصغار.²

طريقة الجمل: وهي تبدأ بجملة تامة المعنى، وطريقتها تختلف خطواتها السابقة عن خطوات الكلمة، وتقوم على أن الطفل يرى الأشياء في البداية ككل ثم يبدأ بتجزئتها، وتبدأ هذه الطريقة بعرض الجمل المختارة حيث يمرن المعلم تلاميذه على القراءة حتى ترسخ في أذهانهم.³

أهداف تدريس القراءة: إن الهدف العام لتعليم القراءة هو مساعدة كل تلميذ على أن يصبح قارئاً مقتدرا ومتنوعا إلى المدى الذي يسمح به قدراته والخدمات والبرامج المتاحة له. ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:

- تنمية الميل إلى القراءة وتوسيع الخبرات وتنمية القدرات الاجتماعية والخلقية.
- توسيع مدارك التلاميذ وزيادة ثقافتهم العامة وزيادة الثروة اللغوية لهم.

¹ - علي سامي الحلاق، في تدريس مهارات اللغة العربية، ص 214.

² - عصر حسين عبد الباري، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، 2000، ص 156.

³ - علي سامي الحلاق، في تدريس مهارات اللغة العربية، ص 215.

- هي أهم الوسائل التي تدعو إلى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع.
- تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله وسنة نبيه ولاعتزاز بما خلفه لنا الآباء والأجداد من تراث فكري وعلمي وأدبي ولغوي.
- جودة النطق، وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
- تنمية الميل إلى القراءة.
- كسب المهارات القرائية المختلفة كالسرعة والاستقلال بالقراءة والقدرة على تحصيل المعاني وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى.¹
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ونطق الكلمات نطقاً صحيحاً.²

4-مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات، فهي تأتي بعد مهارة القراءة لأنها ترتبطها، ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع هي: "الرسم الهجائي أولاً، والحظ ثانياً، والتعبير الكتابي ثالثاً"، وهي تمثل المستويات التعليمية بالتدرج.

مفهوم الكتابة: الكتابة عملية ذات شقين أحدهما آلي والآخر عقلي، والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة والترقيم في العربية أي النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة مثل: رسم الحروف وأشكالها.

والحروف التي يتصل بعضها ببعض، فتلك التي يتصل بحروف سابقة لها ولا يتصل بحروف لاحقة وعلامات الترقيم، وهذه العناصر إن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً، إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لا يكتب، فعند عرض مهارة الكتابة ينبغي البدء الجانب الآلي تدريجياً ثم التوسع

¹ - أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 75.

² - علي الحوامدة، فنون اللغة العربية، أساليب تدريسها، ص 79.

رويذا رويذا، وذلك لمساعدة الطلاب معرفة الشكل المكتوب للكلمة العربية، أما الجانب العقلي فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة¹.

والتأمل في دائرة التواصل البشري يلاحظ أن عملية الفواصل اللغوية يتم بطريقتين، شفوية وكتابة، وهذه الأخيرة لا تقل أهمية عن الأولى، بل أصبحت اللغة المكتوبة تؤدي معظم مهام الحياة اليومية، إن لم نقل كلها، فمختلف الجرائد والمجلات والكتب على أنواعها والرسائل الشخصية والإدارة واتصالات الانترنت، ومن هنا ينطلق الاهتمام بالخط وإجادة التعبير به وتأدية الغرض من خلاله وما ورد قوله تعالى: ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾²، إلا تحقيقا لهذا المعنى ولغيره من الدلالات الأخرى، وكتب الشيء لغة، يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتابة "بشد التاء" خطه ونسخه، والكتاب اسم لما كتب مطبوعا³.

أما المفاهيم الاصطلاحية فكثيرة منها: القدرة على تصوير الأفكار وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات متنوعة الأسلوب، متناسخة الشكل، جملة المظهر ويميز هذا التعريف مستويين للكتابة:

أ- المستوى الظاهري: يهتم بالخط والتهجي وتنظيم الجمل والفقرات والتهميش والترقيم، أي تمكن المتعلم من الكتابة بسرعة معقولة في وقت معقول بخط واضح تسهل قراءته وذلك بتمرين اليد والأعصاب الحركية فيها التي تمكنه من رسم الحرف رسما ييسر فهمه وكتابة كلمات موافقة للقواعد الإملائية وتكوين العبارات والجمل والفقرات المعبرة.

¹ ينظر: عبد الرحمن إبراهيم الفوزان وآخرون، دروس ودورات تدريبية لمعالي اللغة العربية، ص 20-38.

² سورة القلم، الآية: 01.

³ حسين عبد البارى عمر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص 21-39.

ب- المستوى الباطني: فيهتم بالمحتوى وبناء الأفكار، ومنه فهي قدرة ومهارات عقلية وجسمية وحس حركية، وتختلف مراحل تعليم المستوى الأول والثاني أثناء تعليم الكتابة، وما هو مناسباً أكثر لسن وقدرات الطفل أي تعلم الكتابة وفق مراحل منظمة¹.

أنواع الكتابة: يمكن أن نقسم الكتابة إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أ- الكتابة الإجرائية العملية (الوظيفية): يظهر هذا العمل الكتابي في المعاملات والمتطلبات الإدارية وهو مهم للمنافع العامة والخاصة في حياة الأفراد، ويحتاج هذا النوع الكتابي إلى قواعد محددة وأصول مقننة وتقاليد متفق عليها مثل التقارير والمراسلات الإدارية وغيرها، حيث لا يستلزم هذا النوع الكتابي موهبة معينة أو مهارة خاصة أو ملكة مميزة.

ب- الكتابة الإبداعية الفنية: يقوم هذا اللون من الكتابة على كشف المشاعر والأحاسيس، والعواطف الإنسانية، فضلاً عن تخيل المعاني والتحليق بها، كما يحتاج إلى ملكة نظرية مرتكزة في النفس، وثابتة في الوجدان، لأنها تعبر عن رؤية شخصية بأبعاد شعورية نفسية فكرية، وهي تتباين من فرد لآخر، وتتوفر في صاحبها مهارات خاصة وخبرات جمالية تصب في مجرى البلاغة والفصاحة².

ج- الكتابة الوظيفية الإبداعية: وهذا اللون الثالث من الكتابة يجمع بين الوظيفة والإبداع، أما مجالات هذا اللون فهي متعددة ومنها: المقابلة والتعليق، والبحث، وإدارة الندوة... الخ³.

¹ - حسين عبد البارئ عمر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص 39.

² - نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2005، ص 201-202.

³ - المرجع نفسه، ص 205-207.

فالكتابة الإبداعية تتناول موضوعات، تعبر عن النفس، وتهدف إلى تحقيق المتعة والتأثير في نفس المتلقي، فهي لون كتابي يثير دعوى للإيضاح والتمييز، ويتم ذلك في إطار من جمال، والمعنى علاوة على قدرته البالغة في التأثير الانفعالي.¹

طرق تدريس الكتابة:

الكتابة عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد أم المجتمع وهي مهمة في تعليم اللغة باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر الثقة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار، والتعبير عنها للوقوف على أفكار الغير والإلمام بها.

ومن هنا يتضح بوجود طريقتين لتعليم الكتابة لكل منها مزاياها تنفرد بها عن أخرى.

1. **طريقة الحروف المنفصلة:** وهذه الطريقة تمتاز بالسهولة لأنها تشبه حرف الطباعة كما أنها تحتاج إلى حركات أقل لتشكيل الحروف وكتابتها، ولكن لها عيوب تتمثل في كتابة التلاميذ الحروف والأعداد بطريقة عكسية.

2. **طريقة الحروف المتصلة:** هذه الطريقة تمتاز بأنها تعطي فرصة كبيرة لقراءة المادة المكتوبة، ولكن من عيوب هذه الطريقة قد يفصل التلميذ عن بعض الحروف ولا يستطيع التمييز بينها.²

كما ذكرنا سابقاً أنه حتى يستطيع التلميذ الكتابة فإنه ينبغي أن يكون مزوداً بقدرات أولية هامة لاكتسابه لمهارات الكتابة التي تساعد التلميذ على اكتساب تعلم الكتابة بشكل يسير.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 154.

² - محمود عوض سالم وزملاؤه، صعوبات التعلم وتشخيصه، دار الفكر، ط8، 2006م، ص 169.

أهداف تدريس الكتابة:

- إن الهدف الأساسي من تعليم الكتابة هو خلق القدرة على التعبير السليم الواضح المتعمق لدى المتعلم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة من الأهداف تتلخص فيما يلي:
- أن يكتب الحروف والكلمات العربية من اليمين إلى اليسار.
 - أن يتعود الجلسة الصحيحة عند الكتابة، وإمساك القلم بالطريقة السليمة.
 - أن يرسم الحروف بأشكالها ومواقعها المختلفة.
 - أن يكمل الحروف الناقصة في الكلمة.
 - أن يكتب مشتركا في عدة كلمات في مواضيع مختلفة.
 - أن يعيد ترتيب الكلمات الغير المرتبة، مكونا بها جملا مكتوبة.
 - أن يكتب مشتركا في عدة كلمات في مواضيع مختلفة.
 - أن يكتب كلمات بها حروف عليها سكون أو شدة، أو تنوين بأنواعه المختلفة.
 - أن يستخدم من علامات الترقيم: النقطة أو الفاصلة.
 - التدريب على مهارات الاتصال اللغوي الكتابي السليم الذي أصبح يشمل جميع مظاهر الحياة وشؤونها والالتزام بشروطها وهي الوضوح والسرعة والترتيب.
 - تعلم الكتابة تدريجيا من خلال المواد اللغوية.
 - الكتابة من المهارات الأساسية التي ساهمت في تطور العملية التعليمية¹.

¹ - حسين عبد الباري عمر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص 43.

الفصل الثاني

أثر اللغة العربية في تنمية

المهارات اللغوية

مفهوم التنمية وعلاقتها بالمهارة

دور اللغة العربية في النمو الشامل والمتكامل للمهارات اللغوية

دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين

دور المعلم في تنمية المهارات اللغوية

التواصل اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية

إستراتيجيات تنمية المهارات اللغوية

تنمية المهارات اللغوية:

تعريف التنمية:

لغة:

يقصد بالتنمية لغة " النَّمَاءُ، الزِّيَادَةُ نَمَى يَنْمِي، نَمِيًا وَنَمَاءً، زَادَ وَنَمَيْتَ الشَّيْءَ وَنَمَيْتَهُ: جَعَلْتَهُ نَامِيًا.

تدل التنمية لغة على الزيادة والنماء والكثرة والوفرة أي المضاعفة والإكثار¹.

ومن هنا نستنتج أن التنمية هي النمو والتطور ورفع مستوى الأداء.

اصطلاحاً:

رفع أداء الطلاب في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة.

فالتنمية تحدد بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد².

مفهوم التنمية اللغوية وعلاقتها بالمهارة:

بما أننا تطرقنا إلى مفهوم المهارات اللغوية التي تعني "أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين هو التفكير".

أما فيما يتعلق بربط مصطلح المهارة اللغوية بالتنمية، فنجد أن النمو والتطور سمة المهارة ومفهوم القراءة أو غيرها من الفنون الأخرى، متطور ومتجدد بمقدار ما أضيف إليه من مهارات،

¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 341.

² - حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص 157.

فتمتية المهارات اللغوية تعني تطوير ورفع مستوى أداء اللغوي لدى المتعلمين إما استماعاً أو كلاماً أو قراءة أو كتابة عن طريق التدريب والممارسة والمران¹.

وبالتالي جعل المتعلمين يتقنون الاستماع إلى ما يقال كما أنهم يتحدثون بطريقة سليمة مستعملين بذلك اللغة العربية الفصحى بطريقة جيدة مع مراعاة كل آليات القراءة المطلوبة كما أنهم يكتبون في المستوى المطلوب أي بلغة سليمة خالية من الأخطاء، كما يستشهدون في كتاباتهم من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وغير ذلك من مصادر اللغة العربية، وبذلك يتصف المتعلم بالكفاءة والمهارة العالية، وهذا من شأنه أن يرفع مستوى المتعلم وينمي مهاراته اللغوية.

كما أن المتعلم الذي نمت لديه وما زالت تنمو لديه المهارات اللغوية، فيستخدم اللغة استخداماً في المستوى المطلوب وبذلك يحقق تفوقاً لغوياً من خلال قدرته على الانتقال من المستوى المعرفي باللغة "أصوات ودلالات وتراكيب"، إلى مستوى التعبير والتعامل اللغوي الصحيح².

فتمتية المهارات اللغوية حقيقة تستدعي العمل المتقن لجعل المتعلم يجيد كل ما يتعلق باللغة وتركيباً وصوتاً وتمعناً "استماعاً وقراءة كلاماً وكتابةً.

نظراً لتطور الحياة وكثرة تعقيداتها وابتعاد أغلب الأجيال على أصالة اللغة، تطورت نظرة الباحثين في النظر إلى تعليم اللغة وتعلمها، لذلك تجد الباحثين يأخذون بعين طبيعة اللغة ووظيفتها في الحياة وحاجة المتعلم إليها، ونظراً لأن اللغة وسيلة اتصال، والاتصال عملية تفاعلية بين طرفين، برزت للدراسات فكرة المهارات اللغوية، فالمهارة تعني القدرة على الأداء المتعلم والمتكامل بدقة وسهولة وهي السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما.

¹ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها وصعوباتها، ص 31.

² - ينظر: سعد جاب الله، تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية، اشتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص 14.

بمجرد الحديث عن المهارات اللغوية لا بد من اللغة انطلاقاً من نظرية الاتصال التواصل اللغوي، لأن اللغة هي الوسيلة وعليه تتشكل من أربع مهارات (الاستماع والكلام) و(القراءة والكتابة)، هي مهارات أساسية.

ولاشك أن أهداف تعليم اللغة وتعلمها يتمثل في تحقيق ما يلي:

أ- سيطرت المتعلم على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة، إنتاجاً واستماعاً ومعرفة بتراكيب اللغة وبقواعدها الأساسية: نظرياً ووظيفياً والإلمام بمفردات اللغة فهماً واستماعاً.
ب- الكفاية الاتصالية وهي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة تلقائية والتعبير بطلاقة عن أفكار وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة في يسر وسهولة لأن الأصل في اللغة المشافهة والوظيفة الأساسية هي التواصل¹.

إن تدريس اللغة واتجاهاتها مرتبط ومتمثل في مهاراتها الأربع، حيث تتنوع الرؤى في كيفية تناول وتدريس هذه المهارات اللغوية وبرز ذلك في اتجاهين اثنين:

الأول: يدعو إلى تدريس اللغة وحدة متكاملة، قراءة وكتابة استماعاً وكلاماً وفهماً وتدوقاً وذلك بشرط أن يتعامل المعلم والمتعلم مع اللغة وحدة متكاملة غير مجزأة، باعتبار أن المتعلم يسمع اللغة بشكل متكامل².

الثاني: يدعو إلى التعامل مع عناصر اللغة مجزأة عملاً على إعطاء كل عنصر حقه من الفهم والدراسة والوقت المناسب وغير ذلك، كما يرى أن المهارات اللغوية ينبغي أن تدرس مجزأة مفصولة عن بعضها البعض، ولذلك يدعو إلى أن يتخصص المدرسون في مستويات أو مهارات محددة، فيعين كل مدرس لتدريس مهارة من المهارات ليكون خبيراً في المهارة التي يتولى تدريسها وفق البناء اللغوي أي قواعد اللغة والبناء الميكانيكي³.

¹ - محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، لبنان، المجلد 9، ط1، 2002، ص 277.

² - ينظر: جاك ريتشاردز، تطوير مناهج تعليم اللغة، ص 289.

³ - المرجع نفسه، ص 289.

كما تظهر وظيفة اللغة في تحقيق التواصل والتكامل بين المهارات "الاستماع التحدث، القراءة والكتابة"، لأن في الوظائف اللغوية يساعد على اكتساب المهارات وتعلم اللغة بصورة أكثر ثباتا واثقانا نتيجة الممارسة الفعلية للغة، كما أن الموقف الاجتماعي التواصلي يستدعي كل هذه المهارات.

وعلى هذا فاللغة في ضوء التواصل اللغوي ينظر إليها على أنها مهارات تستخدم عناصرها اللغوية من أصوات، مفردات وتراكيب، وقواعد ككل متكامل دون فصل بين هذه العناصر التي تستخدم في سياقات تواصلية حقيقية بهدف الممارسة الحقيقية للغة وصولا إلى اكتسابها وتعلمها والقدرة على التواصل أو تحقيق التواصل بها في مواقف التواصل أو الاتصال اللغوي.

وكما يمكن تلخيص أهم العناصر والاعتبارات التي يجب مراعاتها التدريس باستراتيجيات

التواصل اللغوي بهدف تنمية المهارات اللغوية¹:

العنصر	المهارة
<ul style="list-style-type: none"> - تدريب المتعلمين على اللغة الجيدة والتواصل اللغوي "البصري". - تدريب المتعلمين على الاستماع والإنصات للآخرين. - تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة الاستماع. 	الاستماع
<ul style="list-style-type: none"> - حث المتعلمين على التحدث بحرية. - تقديم تدريبات على المحادثة والإلقاء. - إتاحة الوقت الكافي للتحدث. - تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة والتحدث. 	المحادثة
<ul style="list-style-type: none"> - تدريب المتعلمين على القراءة بأنواعها. - استخدام استراتيجيات القراءة المناسبة لعمر ومستوى المتعلمين. - الاهتمام بكل ما ينمي لدى المتعلمين مهارة القراءة الصحيحة "تقوم تعليمية القراءة". 	القراءة

¹ - تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلية في ضوء الإطار المرجعي المشترك للغات، مجلة اللسانيات العربية، ص 188.

	<p>- تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة القراءة.</p>
<p>الكتابة</p>	<p>- إعطاء الفرصة للمتعلمين لكتابة أفكارهم بحرية. - تدريب المتعلمين على مكونات الكتابة. - الالتزام بمعياري التقويم الموحد والتعريف به. - تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة الكتابة.</p>
<p>التواصل غير اللفظي</p>	<p>- إعداد بيئة التواصل المادية المريحة. - استخدام إشارات الجسم من موضحات وموجهات وغيرها بفاعلية. - تلوين الصوت بفاعلية. - تقبل الآخرين واحترام آرائهم. - توظيف استراتيجيات وأساليب التواصل اللفظي بشكل جيد.</p>

جدول يبين عناصر التدريس باستراتيجيات التواصل اللغوي¹

¹ - تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلية في ضوء الإطار المرجعي المشترك للغات، مجلة اللسانيات العربية، ص 188.

دور اللغة العربية في النمو الشامل والمتكامل للمهارات اللغوية:

إن تعلم اللغة كوحدة دون الفصل بين مهاراتها "الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة فالذي يحدد بروز وغلبة هذه المهارات على غيرها هو طبيعة الموقف التواصل¹.

التفاعل وزيادة الدخل اللغوي:

يوفر تعلم اللغة بيئة تعليمية تعلمية مناسبة، بحيث يستطيع متعلمو اللغة التفاعل اللغوي وتعلم اكتساب المهارات تدريجياً في صورة طبيعية تضاهي الواقع الذي تتم فيه العملية التعليمية أو يتعرض له المتعلم، فما يحدث من نقاش وحوار يتيح للمتعلمين المجال لإظهار واكتساب المهارات اللغوية مثل الاستماع والتحدث حيث يتمكن المتعلمون من تحصيل محصول لغوي ودخيرة لغوية تعينهم على التواصل والتفاعل الجيد وتلبية احتياجاتهم اللغوية الفعلية في هذه المواقف.

الممارسة الفعلية للغة:

الخبرات التي يكتسبها المتعلم عن طريق الممارسة أكثر ثباتاً عن التي يكتسبها عن طريق القراءة والتلقين ... ذلك أن عملية الارتباط بين المثير والاستجابة تقوى بواسطة الاستعمال الممارسة، وبالتالي كلما زادت مرات التمرين والممارسة قوي هذا الارتباط وساعد على ظهور الاستجابة نفسها، كما يوفر تعليم اللغة بيئة خصبة للغة بمهاراتها المختلفة: استماعاً، تحدثاً، قراءة وكتابة بصورة متكاملة ومتداخلة مما يساعد على تعلم اللغة واكتساب مهاراتها بصورة أكثر ثباتاً واتقاناً للممارسة الفعلية للغة.

التدرج في الوظائف اللغوية: ويقصد بها التي ينبغي تعليمها للمتعلم حتى يتمكن من استخدام اللغة ومهاراتها في مواقف الحياة المختلفة².

¹ - ينظر: هداية إبراهيم الشيخ علي، تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلية، مجلة اللسانيات العربية، ص 190.

² - معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص 184.

فليس المهم في تعليم اللغة معرفة قواعدها وخصائصها وأنماطها، وإنما المهم هو تدريب متعلمي اللغة على كيفية استخدامها واكتساب مهاراتها وتحقيق التواصل بها سواء أثناء العملية التعليمية أو في مواقف الحياة عامة، كما أن اللغة وإتقانها يزيد من قدرة متعلميها على التعميم والتطور في تنمية المهارات اللغوية وكذلك السلوك المكتسب على عدد غير محدود من المواقف الاجتماعية الأخرى.

كما يتبين دور اللغة في تحديد المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلم لأداء وظيفة معينة. تحديد الأشخاص من الذين يحتاجون على التدريب على مهارات لغوية معينة، اكتساب المهارات اللغوية تدرجياً وبالترتيب مما يمكن بالإلمام بالفجوة بين ما يستطيع الكلاب القيام به وما هم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على القيام به.

التكامل بين المهارات اللغوية:

اللغة هي الوسيلة لاكتساب المهارات وتحقيق التكامل فيما بينهما، فالممارسة الحقيقية للغة وصولاً إلى اكتسابها وتعلمها والقدرة على التواصل بها في مواقف الاتصال اللغوي، كما أنه ينظر إلى اللغة على أنها مهارات حيوية تستخدم عناصرها اللغوية من أصوات، مفردات، تراكيب وقواعد أي تحقيق التكامل والتواصل بين المهارات "الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة"، أي الاكتساب تدريجياً وتحديد العلاقة والتداخل بين هذه المهارات¹.

¹ - سعيدة عمر محمد ثاني، تحليل طلاب متعلمي اللغة العربية لأغراض خاصة "دراسة حالة المتعلمين في كلية الاقتصاد بجامعة إفريقيا العالمية، ص 123-124.

دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين:

تمثل المهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة، القراءة والكتابة) أساسا للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية والتراث الحضاري والثقافي، ولذلك هدفت العديد من الدراسات إلى تنمية هذه المهارات لأنها تمثل اللبنة الأساسية للتعليم وللسلوك في مجالات الحياة المختلفة.

كما أن التربية الحديثة تؤكد على أهمية العناية بتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تعينهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية المناسبة للتعلم أي في إطار قواعد اللغة.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الفرد يتعلم عن طريق الكلام بنسبة 23% وعن طريق الاستماع بنسبة 25% وعن طريق القراءة 35% وعن طريق الكتابة بنسبة 17%، لكل مهارة دورها المحدد في تعليم التلاميذ والمتعلمين والوصول بهم إلى المستوى المطلوب من التعلم الهادف. وتعد مهارتا القراءة والكتابة من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم على التعلم في مراحله الأولى، حيث تؤدي الصعوبات في القراءة مثلا إلى فشل المتعلم في فهم المواد الأخرى. لأن النجاح في كل مادة يستوجب قدرة المتعلم على القراءة، كما أن مهارة الكتابة تستلزم القدرة على الكتابة أيضا فهما الطريق إلى التعلم الفعال، وبذلك يستوجب الأمر تقوية هذه المهارات (القراءة والكتابة) وربطها مع المهارات الأخرى.

وفي هذا المجال يلاحظ إقدام العديد من المعلمين على التركيز على التدريب على الكتابة والحفظ والعناية بالرسم خاصة في مرحلة التعليم الأساسي من التعليم¹.

¹ - ينظر: نوري عبد الله هبال، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا، ص 277.

إن تنمية المهارات اللغوية يقود إلى تنمية القدرات المعرفية والعقلية، والاتجاهات الوجدانية والمهارات النفسية الحركية، وهو ما يقتضي تنويع خبرات التعلم على المستوى المعرفي والوجداني لتحقيق تكامل نمو جوانب شخصية الطالب وفق مستوى مرحلة النمو المعرفي والنفسي والحركي.

ومن خلال خبرة الباحث في مجال التعليم، وتبعه للعملية التعليمية لاحظ حضوراً في جوانب أساسية تتعلق بتنمية المهارات العلمي والتي تساعد على التعلم لذلك لا بد من التركيز في مقررنا على تعليم التلاميذ مهارات "القراءة والكتابة، المحادثة والاستماع وغير ذلك"¹.

نظراً لأهمية اللغة فقد اهتم علماء اللغات بدراسة الوظائف التي تؤديها اللغة لأن تنمية المهارات وقدرات المتعلم مثل القراءة الجيدة والقدرة على التحدث والتعبير الصحيح، من أهم الأغراض في تعلم اللغة لأن اللغة هي وسيلة الإفهام والاتصال ليس فقط في العملية التعليمية بل في شتى مجالات الحياة عامة.

لأن القدرة على اكتساب المهارات اللغوية وإتقانها والتطور في استعمالها وتنميتها دلالة على مستوى المتعلم ومقدار تمكنه اللغوي، لأن الموقف اللغوي التعليمي الذي يهيأ ويعد المتعلم يتطلب استعمال اللغة واكتساب مجموعة من المعلومات والمعارف عن اللغة استخداماتها ووظائفها وكذلك تحديد العلاقة أي اكتساب المهارات اللغوية بالتدرج وفق نظام لغوي معين.

فالخبرة اللغوية نعني بها أن يتعلم المتعلم اللغة ويكتسب مهارات استعمالها وتحديد أو تحقيق التكامل بين هذه المهارات².

¹ - نوري عبد الله هبال، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، ص 277-278.

² - ماهر شعبان عبد الباري، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 232.

دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع:

نظرا لأهمية الاستماع في تعليم وتعلم اللغة، فمن الضروري لمعلمي اللغة مساعدة طلابهم لتحقيق القدرة على المشاركة والتفاعل بين المعلم والمتعلم ومن ثم فإن تقديم المعلم النموذج الجيد أمام طلابه يعد من الأمور الفعالة لتنمية مثل هذه المهارات، وكذلك توفير مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة التي تعين الطلاب على استخدامها بشكل صحيح.

إدراك المعلم أن الغرض الأساسي من فن الاستماع وتدريب مهاراته هو استيعاب المستمع لما يقال معرضاً أو وجدانياً، سلوكياً له الدور البارز في اكتساب مهارات الاستماع لدى الطلاب وتنميتها، كما لا يمكن تنمية مهارة الاستماع إلا إذ وجد التفاعل الإيجابي بين المستمع والمتحدث أي تحقيق التواصل بين المعلم (المرسل) والمتعلم (المستقبل).

وهذا من خلال شروط واعتبارات تنبغي على المعلم أن يسعى لتحقيقها:

- فهم غرض الاستماع النشط يقوم على الرغبة على الفهم.
- توفر القدرة على تركيب الفكرة الرئيسية وإعادة تكوينه لدى المستمع.
- إن الفهم في عملية الاستماع يتطلب القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والفرعية ومعرفة المغزى الحقيقي للمتحدث.
- على المعلم تحديد مستوى المتعلمين في مهارات الاستماع لكي ينجح في تكوين عادات استماعية جيدة لديهم.
- كما أثبتت الدراسات أن مهارة الاستماع يمكن أن تعلم وأن المتعلمين أو الطلاب بحاجة إلى تعلم هذه المهارة في جميع المراحل التعليمية كما أن مهارة الاستماع تحتاج إلى أسلوب متعلم ولغة جيدة لإكسابها للمتعلمين، (التأثير، الحزم، التدريب، درجة الانتباه)¹.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 207-210.

دوره في تنمية مهارة التحدث:

التحدث فن قابل للتدريب والتنمية، وهو إذ كان فن يتقنه الفرد نتيجة محاكاته لنموذج واقعي بداخله، فهو أيضا عملية تعليمية عملية يجب التخطيط لها لتؤدي وفق نظام لغوي جيد، كما لا بد أن يحرص المعلمون على وضع الطلاب في مواقف تتطلب التحدث أو إظهار مهارة التحدث في فكرة معينة أي إثارة المتعلم لتنمية مهارته في التحدث مثلا العضو الذهني أي توليد قدرات المتعلم أو طريقة المناقشات التي تظهر مهارة المتعلم في التحدث والتعبير بطلاقة وكفاية وقدرته اللغوية حتى يصبح المتعلم أو يتمكن من التحدث باللغة العربية بطلاقة والتعبير بصوت مناسب واستعمال الأساليب المتنوعة كما ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض ويستطيع توظيف الظواهر الصوتية في حديثه، كما يظهر دور المعلم في الجانب اللغوي والذي يتضمن أثناء المفردات والجمل والعبارات الجيدة والمعبرة وتشمل المهارات النوعية التالية:

- استعمال اللغة الصحيحة الخالية من الأخطاء.
- اختيار التعبيرات المناسبة للسياق ولأقدار المتعلمين.
- وضع الكلمات في أماكنها الصحيحة.
- ربط العبارات والجمل بأدوات الربط المناسبة.
- التنوع في الأساليب أثناء الحديث (الخبرية والإنشائية).
- استخدام مهارة المناظرة أي التفاعل بين المعلم والمتعلم.
- تنمية واستعمال المهارات الفرعية مثلا تحديد المعلم الموضوع والأفكار العامة "علم الأصوات، النحو، المفردات، الخطاب".
- الربط بين الأفكار المعروضة وموضوع الحديث.
- مراعاة مستوى وقدرات المتعلمين.
- تنمية مهارة التحدث من خلال التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم وزملائه¹.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 252-254.

دور المعلم في تنمية مهارتي القراءة والكتابة:

للمعلم دور كبير في تنمية مهارات القراءة والكتابة للمتعلمين كما أثبتت إحدى الدراسات العلمية أن 80% من الطلاب الذين يتعلمون القراءة والكتابة يتقدمون في نموهم وتعلمهم لكلا المهارتين إذا كانت لديهم ثروة لغوية معينة على تعلمهم لهاتين المهارتين ومن الأساليب المتبعة لإثراء وزيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين:

- التحدث والاستماع ومشاركة الأفكار والحث على مشاركة الآخرين في المناقشات وكفاءة المعلم والمتعلم في استخدام اللغة.
- أهمية تعليم المفردات اللغوية وإكسابها للمتعلم فهي الأداة أو الوسيلة التي يستخدمها المتعلم للتعبير عن حاجاته واهتماماته كما أنها تساعد المتعلم على التنمية اللغوية الشاملة.
- تركيز المعلم على القراءة والقراءة الموسعة وبها تتحقق مهارة الكتابة.
- الرصيد اللغوي وخبرات المعلم "الوعي بالوظيفة اللغوية".
- ربط المعلم الأصوات اللغوية بالرموز المكتوبة وتحقيق التماثل والتطابق بين الصوت والحرف وذلك لتنمية مهارة المتعلمين في التعرف على الكلمات وقراءتها وكتابتها بنفس الصيغة المسموعة واللغة الصحيحة، كما يجب على المعلم التركيز على تعليم الطلاب على تحديد الكلمات المقروءة أي تحديد دلالتها ورسمها رسماً إملائياً صحيحاً.
- معرفة المعلم وتمكنه من تحديد العلاقة القائمة بين الوعي الصوتي وفك التشفير (التعرف) والتدريس الواضح للأصوات اللغوية وفق الترتيب.
- السهولة في النطق والكتابة أي أنه لا بد من اختيار المفردات السهلة في النطق والكتابة أي لغة المتعلم وعملية التوافق في النطق مع الكلمة أي التوافق بين الكلمة المنطوقة والمكتوبة¹.

¹ - ماهر شعبان عبد الباري، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، ص 290-306.

التواصل اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية:

التواصل اللغوي: هو استخدام اللغة وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال وعدم الاكتفاء بضغط قواعدها بعيدة عن الممارسة الفعلية في الحياة ومواقفها ويعرف الموجب بأنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تضع مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين بينهما¹.

التواصل اللغوي كلمة أو عملية مركبة تشمل بآثار متلقيا بينهما رسالة تأخذ جهة معينة ولها مجال معين كما تخضع لعوامل كثيرة.

كما أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والتواصل وهذه العلاقة مهمتها لوجود مفهوم جديد على الساحة التي جوية هو مفهوم التواصل اللغوي الذي يقصد به ثقل المعاني بين المرحلة والمستقبل باستعمال اللغة، فعندما يبقى الإنسان بغيره اتصالا لغويا بغية التعبير عن الذات وثقل المشاعر والأحاسيس فهو داما أن يكون تتحدثا أو مستمعا، كاتباً أو قارئاً، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عملية مضمونها ومادتها اللغة.

وعملية التواصل اللغوي تتم عادة عن طريق التساؤل المتبادل بين طرفين "مرسل ومستقبل" وبينهما رسالة لغوية (مكتوبة أو منطوقة) في قناة تواصل لتؤدي إلى إشباع حاجات التواصل اللغوي "كالتعبير - الإفهام - الإقناع أو التأثير" باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كل من المتحدث أو المستمع الكاتب أو القارئ عن طريق استخدام مهارة لغوية أو أكثر.²

ولذلك يتطلب على التربويين اختيار المدخل التدريسي المناسب لتعليم المهارات اللغوية بما فيها مهارة التواصل اللغوي فالتواصل اللغوي يعتبر من تعليمها وظيفيا يقوم على تعليم اللغة من خلال ممارسة اللغة على أربعة فنون ومهارات هي "الاستماع والتحدث - القراءة والكتابة".

¹ - ينظر: محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال بين النظرية والتطبيق، ص 23.

² - ينظر: جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية للنظريات الإعلام، الفكر العربي، 1978، ص 51.

يتم التواصل اللغوي في أية لغة من خلال أربع مهارات أساسية وهي كالتالي:

- الاستماع والحديث (الكلام) - القراءة والكتابة".
- وتمثل هذه المهارات أشكال الاستعمال، كما تمثل كل مهارة منها أهمية في ذاتها وأهمية بالنسبة للمهارات التي تحدث من خلال عملية الاتصال اللغوي تتكامل فيها بعلاقات.
- وتعد هذه العمليات العقلية المتضمنة في هذه المهارات قاسما مشتركا فيما بينها فضلا على أن اللغة هي ميدان ممارستها، لذا يجب النظر إلى تعليمها بصورة تكاملية ترابطية.
- كما لا يعدو أن يكون الاتصال اللغوي بين متكلم ومستمع أو بين كاتب وقارئ، فلا بد من وجود تواصل لغوي لاكتساب المهارات اللغوية وتنميتها تدريجيا¹.

¹ - ينظر: محمد البشير، مدخل إلى مدخل التواصل اللغوي، الأحد ص 45.

استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية في ضوء اللغة والتواصل اللغوي:

كلما تطلعنا على مصطلح تنمية المهارات اللغوية فإننا نقف على دور واثر اللغة والتواصل اللغوي كأداة ووسيلة لا بد من توفر الوظيفة والكفاءة اللغوية، كما يجب توفر الكفاءة التواصلية "التواصل اللغوي" لتنمية هذه المهارات، هناك عدة استراتيجيات لتنمية هذه المهارات يمكن تلخيصها فيما يلي:

استراتيجيات تنمية مهارة الاستماع:

- تدريس مهارة الاستماع في ضوء المدخل التواصلية يتم من خلال توفير مواقف طبيعية في العملية التعليمية ويتم من خلالها توظيف مهارتين أو أكثر من مهارات اللغة، فقد يشترك الاستماع مع القراءة أو الكتابة أو التحدث.

- ويمكن في ضوء تنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين من خلال التدريب على الاستماع الجيد للأوامر اللفظية واللغة الجيدة الصحيحة الخالية من الأخطاء لتحقيق التفاعل والتواصل اللغوي الجيد بين المعلم والمتعلم.

- كما أن تعلم اللغة الجيدة لا يناسب طريقة التعليم بالاستماع فقط إلى هذه اللغة بل بإعمال حالة السمع وفق قواعد اللغة وأنظمتها ومنها:

● التعرف على النظام الصوتي للغة لربط اللغة الجديدة باللغة الأمر والتعامل مع اللغة بأسلوب أكثر تفصيلاً.

● اكتشاف الخصائص الصوتية للغة وتأمل رموزها من خلال الاستماع الجيد.

● توفر اللغة الصحيحة الجيدة الخالية من الأخطاء وتحقيق التواصل اللغوي تنمي المهارات اللغوية¹.

- الإصغاء التام والكامل للمتحدث مع الشعور بالراحة أثناء الاستماع.

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي "التحليل اللغوي والتواصل اللغوي"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، مصر، العدد 3، ج3، جويلية 2016، ص 128-129.

- تكوين اتجاه إيجابي نحو الاستماع النشط الفعال ويكون ذلك من خلال: "إدراك وتقدير قيمة الاستماع وفائدته" مع الإدراك أن الاستماع يوفر الوقت والجهل.
- الحفاظ على التواصل السمعي والبصري، والجسدي للمتحدث والنظر باتجاه المتحدث وتقديم الإيماءات والعبارات الإيجابية له.
- تسجيل النقاط الرئيسية في الحديث أثناء الاستماع ثم الاستفسار عن النقاط التي لم يتم فهمها من المتحدث بعد ذلك.
- مراجعة الأفكار التي تم الاستماع إليها بإيجاد صديق جيد وإعطاء فكرة عنها ومناقشتها معه.
- الاهتمام الرغبة في حب الاستطلاع والخطوات والتفكير بعقل متفتح والنمو المعرفي المستمر.
- إظهار المحاملة والتعاطف مع المتحدث والشعور بشعوره لإظهار المنافسة.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام المسبقة ومقاطعة المتحدث وتأخير الكلام أو الحكم بعد الانتهاء من الحديث.
- استخدام طريقة الخرائط أو خرائط الدماغ في أخذ الملاحظات وذلك باستخدام الرسم البياني في ربط المعلومات الأساسية ثم تقسيمها تحت عناوين فرعية¹.

استراتيجيات تنمية مهارة التحدث (الكلام):

- إن وظيفة اللغة الأولى هي الاتصال والتعبير، وهذا يعني أن يلتقي الإنسان بآخر التقاء مواجهة أو من خلال وسيلة أخرى ليعبر عما يريد، ويتلقى من الآخرين ما يريد أو ما يريدون، من ثم فإن الإنسان في عملية الاتصال يكون ضمن واحد من المواقف الأربعة وهي:
- إما أن يكون متحدثاً أو يكون مستمعاً أو قارئاً أو يكون كاتباً.
- وهذه المواقف الأربعة تستلزم من الإنسان أن يلم إلماً كافياً بمهارات كل موقف ليكون الاتصال ناجحاً، كما نخرج الآن لمهارة التحدث.

¹ - ينظر: عمران علي أحمد مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، دراسة وصفية، مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد 18، أكتوبر 2016، ص 322.

- يعد التحدث الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الإنسان لإيصال ما لديه من أفكار أو يدور في نفسه من مشاعر وأحاسيس للآخرين.
- ومهارة التحدث تقابل مهارة الاستماع لأنه في الغالب ما يتكون الموقف اللغوي من طرفين "متحدث ومستمع"، إلا أن مهارة التحدث تأتي في المرتبة الثانية بعد الاستماع من حيث كثرة الاستخدام ومع هذا فإن المحادثة تعتبر من أهم المهارات اللغوية لأن اللغة في أساسها عملية (إرسال منطوق واستقبال مسموع)، وأن الجوانب الأخرى في اللغة تخدم عملية الاتصال هذه، كما أن بعض آخر منهم يرى أن اللغة عبارة عن: (مضمون وإفصاح هذا المضمون)¹.
- إن لغة الكلام أمر أساسي لأنها تسمح للوصول إلى أقصى درجة من الإبداع كما أنها تشكل وسيلة لا مثيل لها في التعبير².
- كما أن التواصل اللغوي هو الأساس في تنمية الأداء الشفوي ومهارة التحدث حيث يعمل على:
- تكوين القدرة على التواصل اللغوي الشفوي لدى متعلم اللغة من خلال التعرف على المهارات الفرعية للمتحدث ومعرفة قواعد اللغة التي تضبط الأداء اللغوي.

¹ - عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001، ص 23.

² - ينظر: علي أحمد مدكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي "التحليل اللغوي والتواصل اللغوي"، ص 130.

إستراتيجيات تنمية مهارة الكلام:

- تكوين الأداء والكفاءة الأدائية التواصلية لدى المتعلم وذلك بتدريب المتعلم على مهارات التواصل في مواقف طبيعية، حيث يركز على تنمية الجانب اللغوي أو الكفاءة اللغوية والاتصالية، كما يتضمن معرفة النظام اللغوي.
- تحقيق مبدأ وظيفة اللغة، فهو يقوم على تعليم اللغة من خلال مواقف الحياة الواقعية التي يستطيع فيها المتعلم ممارسة اللغة من خلال مهاراتها.
- تحقيق التفاعل والتواصل اللغوي.
- تحقيق مبدأ وظيفة اللغة، فهو يقوم على تعليم اللغة من خلال الواقعية التي يستطيع فيها المتعلم ممارس اللغة.
- بناء شخصية المتعلم¹.
- كما أن استراتيجيات مهارة التحدث تعرف بأنها الطرق والأدوات المنهجية التي يتعين بها المتحدث في التعبير عن المعنى المطلوب ومواجهة صعوبات معينة تعترض قدرته على التحدث لمزيد من التفاعل وتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي:
- اكتشاف وجمع مفردات وتراكيب جديدة أثناء الحديث أي توظيفها لغويا.
- الانتباه إلى صحة الجمل نحويا وفق قواعد اللغة العربية.
- محاكاة طريقة النطق لدى المتحدثين باللغة العربية "طريقة النطق".
- المقارنة بين المفردات والتراكيب المختلفة واختيار الأنسب منها.
- المشاركة في الحوارات والمناقشات أثناء العملية التعليمية.
- أن يمتلك المعلم ثقافة واسعة ويتحلى بالصبر.
- الإلقاء عن طريق تقنيات مختلفة والتي يمكن من خلالها تنمية المهارات اللغوية ولاسيما مهارة الكلام².

¹ - علي أحمد مذكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي، ص 129-130.

² - ينظر: عمران علي أحمد مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، ص 326-327.

استراتيجيات تنمية مهارة القراءة:

ومن الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تنمية مهارة القراءة استراتيجيات الخطوات الخمس، وهي أسلوب متعلم اقترح في قراءة النصوص العلمية بطريقة مخالفة، وصاحب هذا الأسلوب هو "فرانسيس رونبسون" وتمثل فيما يلي:

- **استطلع:** يتمثل ذلك في الكتاب أي الفصل، أي قراءة الفقرة الأولى والخلافة الواردة في نهاية النص أو الكتاب والسير من العام إلى الخاص وتكوين فكرة عامة عن طبيعة المادة مما يجعل من القراءة عملية هادفة.

- **اسأل:** وتأتي هذه الخطوة بعد تكوين فكرة عامة عن المادة المقروءة، وتهدف إلى جعل القراءة الهادفة من خلال طرح أسئلة حول العنوان الرئيسي والعنوانين الجانبية للمادة التي سيتم قراءتها، حيث تساعد على تحفيز القارئ على القراءة وإبراز الأفكار المهمة فيها.

- **اقرأ:** وفي هذه الخطوة يبدأ القارئ بالقراءة المكثفة سعياً للإجابة عن الأسئلة التي تمت إثارتها في الخطوة الثانية "قراءة المادة بالتدرج".

- **استذكر:** وهنا يحاول القارئ استذكار ما تم قراءته والإجابة عن كل الأسئلة السابقة ويمكن أن تكون الإجابة بلغة القارئ بدلا من استخدام كلمات الكتاب، وعملية الاستذكار هذه مهمة جدا لأنها تساعد في تذكر المادة المقروءة مدة أطول من الزمن كذلك الفهم الجيد وتزود القارئ بتغذية راجحة حول كيفية أدائه في القراءة.

- **راجع:** وهي آخر مرحلة حيث يترتب على القارئ أن يعود للإجابة عن كل سؤال لم يستطع إجابته في الخطوة الرابعة، كما عليه مراجعة المادة كليا إلى جانب المراجعة الدورية للمادة وهذا ما يجب القارئ النسيان¹.

¹ - ينظر: عمران علي أحمد مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، ص 337-338.

استراتيجيات تنمية مهارة الكتابة:

- التركيز على احتياجات القارئ عند الكتابة، فالكاتب لابد أن يهتم بالرسالة التي ينقلها إلى القارئ من حيث الموضوع وترتيب الأفكار وإيصال الرسالة بوضوح.
- الانتباه على قواعد الكتابة الصحيحة من حيث الإملاء وعلامات الترقيم والقواعد.
- ممارسة الكتابة بشكل منتظم لتحسين جودة الكتابة، وتعزيز الثقة لدى المتعلم، وإزالة مخاوفه من وجود صعوبة في الكتابة.
- كثرة القراءة تساعد في تحسين جودة الكتابة فكلما يقال: "الكاتب الجيد هو القارئ الجيد".
- حضور دورات ولقاءات حول مهارات الكتابة ومناقشة المواضيع التي يرغبها المتعلم ويجبها أكثر¹.
- ترتبط القراءة بالكتابة ارتباطاً مباشراً لأنهما تمثلان طرفي الرسالة الكتابية فيما بينهما من اعتماد متبادل، فهما وجهان لعملة واحدة، هي المعرفة، فإن كانت القراءة تمثل عملية تلقي المعرفة، فإن الكتابة تمثل المنتج بل هي المعرفة ذاتها.
- كما تحتاج الكتابة إلى مهارات وخبرات لا تتأثر بغير القراءة ولا قراءة أصلاً بدون كتابة حيث يعمل النص المكتوب على ضبط النطق والأداء وتوجيه القراءة قواعدياً ودلالياً².
- إنما تسمح للمتعلم من أن يتعلم بنفسه أو يعلم نفسه بنفسه بفضل المهارات التي تجعله ينمي معلوماته وخبراته.
- إنشاء وإبراز الأفكار والمضامين والتمكن من التعبير بطلاقة.

¹ - ينظر: عمران علي أحمد مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، ص 328-329.

² - ينظر: حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص 51-52.

توصيات واعتبارات هامة في مجال المهارات اللغوية:

- أهمية اكتساب المهارات اللغوية لدى المتعلمين ووضع برامج ذات جودة توفر خبرات مناسبة للمتعلمين لغويا وثقافيا ونمائيا.
- وضع معايير تربوية لاختيار المعلمين الأكفاء لتكوين المهارات اللغوية لدى المتعلمين.
- التركيز في مراحل الصفوف الأولى على اكتساب المتعلمين أو التلاميذ المهارات اللغوية (القراءة والكتابة) بصورة خاصة.
- الاهتمام بتدريس مهارة الكتابة في مراحل التعليم.
- الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة في مجال المهارات اللغوية.

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي يدور حول أثر اللغة العربية في تنمية المهارات توصلنا إلى أهم النتائج وهي كالتالي:

- 1- اللغة العربية قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، كما أنها أصوات تختلف من قوم إلى قوم للتغيير عن الأغراض وهي وسيلة عما في النفس.
- 2- يقصد بالمهارة اللغوية أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم.
- 3- المهارات اللغوية كثيرة ومتعددة ومنها أربع مهارات أساسية "مهارة الاستماع، التحدث (الكلام)، القراءة والكتابة، وتعتبر هذه المهارات من أهم المهارات اللغوية.
- 4- يقصد بالتنمية اللغوية رفع أداء الطلاب في مواقف تعليمية تعليمية مختلفة وترتبط التنمية بالمهارة اللغوية ارتباطا مباشرا حيث أن النمو والتطور سمة المهارة.
- 5- إن تنمية المهارات اللغوية تعني تطوير ورفع مستوى الأداء اللغوي لدى المتعلمين إما استماعا أو كلاما، قراءة أو كتابة عن طريق التدريب والممارسة، كما أنها تستدعي العمل المتقن لجعل المتعلم يجيد كل ما يتعلق باللغة معجما وتركيبا متمكنا استماعا وقراءة كلاما وكتابةً.
- 6- إن تنمية المهارات اللغوية يقود إلى تنمية القدرات المعرفية والعقلية والاتجاهات الوجدانية والمهارات النفسية الحركية، أي نمو المستوى المعرفي والنفسي والحركي للمتعلم.
- 7- للتواصل اللغوي أهمية بالغة وأثر كبير في تنمية المهارات اللغوية فهو استخدام اللغة وممارسة أنظمتها وقواعدها ويتم عادة عن طريق التفاعل المتبادل بين مرسل ومستقبل لتحقيق الهدف التعليمي واكتساب المهارات اللغوية.
- 8- من أهمية التواصل اللغوي "التعبير والإقناع والتأثير باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كل متحدث أو مستمع كاتب أو قارئ.
- 9- من إستراتيجيات تنمية المهارات اللغوية دور اللغة "الكفاءة اللغوية" والكفاءة التواصلية ودور المعلم.
- 10- كلما تطلعنا على مصطلح تنمية المهارات اللغوية فإننا نقف على دور وأثر اللغة "اللغة العربية".

- 11- توجد علاقة ارتباط وتكامل بين اللغة والمهارات اللغوية أي أنه لا بد من توفر اللغة الصحيحة والكفاءة اللغوية لاكتساب المهارات وتنميتها.
- 12- للغة العربية أثر كبير وأهمية بالغة في تنمية المهارات فهي تمثل الأداة والوسيلة لتنمية هذه المهارات وتحقيق التكامل فيما بينها.
- 13- تتمثل أهمية الوظيفة اللغوية في استخدام اللغة ومهاراتها الأساسية "الاستماع والتحدث، القراءة والكتابة" في العملية التعليمية ومواقف الحياة المختلفة.
- 14- إن تعلم اللغة العربية كوحدة واحدة دون الفصل بين مهاراتها هو الذي يحقق التفاعل والتواصل والتكامل بين هذه المهارات وتنميتها.
- 15- إن اكتساب وتنمية المهارات اللغوية بصورة أكثر ثباتا واثقانا نتيجة للممارسة الفعلية للغة "اللغة العربية".

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

❖ الكتب:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
2. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، مصر، المجلد 01، 2006.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1416هـ، ص 34.
4. ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تر: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، ج2، ط1، 2004.
5. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج: 05، 1979.
6. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 411هـ)، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، لبنان، المجلد 05، مادة (مهر)، د ط، 1988.
7. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
8. جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية النظريات الإعلام، الفكر العربي، 1978.
9. حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.
10. خضر الديك إحسان، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1996.
11. الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، القاهرة، ج1، ط1، 1935.
12. داوي صلاح، فقه اللغة وخصائص اللغة وطرق نموها، ط1، القاهرة، كلية دار العلوم، 1993.
13. الديلم طه وعلي حسين، اللغة العربية من مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن د ط، 2003.

14. راتب قاسم عاشور وزميله، فنون اللغة العربية عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.
15. الرازي محمد بن أبي بكر (ت 925م)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 2010.
16. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، دار الفكر، عمان، ط 1، 2004.
17. سعد جاب الله، تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية، اشتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2007.
18. سعدون محمود الساموك؛ هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2005.
19. عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط 1، 2015.
20. عبد العزيز أبو الحشيش وآخرون، المهارات في اللغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 3، 2009.
21. عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2001.
22. عبد الكريم غريب، التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي، مكتبة الألفية الثالثة، ط 1، 1428هـ-2007م.
23. عصر حسين عبد الباري، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، 2000.
24. علي سامي الحلاق، تدريس اللغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتابة، لبنان، 2010.
25. عليان أحمد فؤاد، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرق تنميتها، دار المسلم الرياض، ط 2، 2000.
26. عيساني عبد المجيد، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، مصر، ط 1، 2011.
27. الفاربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، دار الخطاب للطباعة والنشر، ط 1، 1994.

28. ماهر شعبان عبد الباري الدمام، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى المتعلم، مكتبة المتنبي، ط1، 1435هـ.
29. ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
30. محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح، د.ط.
31. محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، لبنان، المجلد 9، ط1، 2002.
32. محمد فحري مقدادي وزميله، المهارات القرائية والكتابية "طرائق تدريسها واستراتيجياتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2016.
33. محمود رشدي خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط4، 1989.
34. محمود عوض سالم وزملاؤه، صعوبات التعلم وتشخيصه، دار الفكر، ط8، 2006م.
35. مسلم بن الحجاج القشيري البسابوري (ت: 875هـ) صحيح مسلم، شرح النوري أبو زكرياء يحيى بن شرف الخزامي الشافعي (ت 1277م)، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2، الجزء 798.
36. نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2005.
1. الهاشمي عبد الرحمن والعيزاوي فايذة، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2005.

❖ الرسائل الجامعية:

1. محمد البشري، مدخل إلى مدخل التواصل اللغوي، الأحد 9 سبتمبر 2012.
2. مكي موسى، التواصل اللغوي في تنمية المهارات اللغوية، المرحلة الابتدائية أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في اللغة العربية، ط1، 2021/2020.

3. نوري عبد الله هبال، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا، 1997.

❖ المجالات:

1. الخضري سليمان ورياض أنور، مهارات التعلم والاستدكار وعلاقتها بالتحصيل والذكاء ودافعية التعلم، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر.
2. سهيل ليلي، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، جامعة بسكرة، الجزائر، فيفري 2013.
3. علي أحمد مدكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي "التحليل اللغوي والتواصل اللغوي"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، مصر، العدد 3، ج 3، جويلية 2016.
4. عمران علي أحمد مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، دراسة وصفية، مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد 18، أكتوبر 2016.
5. فاطمة داود، كفاءة معلم اللغة العربية بين التواصل اللغوي والسياق الثقافي، مجلة المخبر، أبحاث اللغة، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 12، 2016.
6. هداية إبراهيم الشيخ علي، تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلية، مجلة اللسانيات العربية.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
28	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	204	سورة الأعراف
29	﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾	20	سورة هود
	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	02	سورة يوسف
10	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	09	سورة الحجر
06	﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	62	سورة مريم
17	﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾	113	سورة طه
16	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾	04	سورة إبراهيم
06	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾	03	
29	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾	78	سورة المؤمنون
09	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾	72	سورة الفرقان
17	﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾	195-192	سورة الشعراء
28	﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾	55	سورة القصص

41	﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	01	سورة القلم
16	﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9)﴾	09-08	سورة البلد
66-36	﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾	05-01	سورة العلق

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر وتقدير

إهداء

أ..... مقدمة

مدخل: اللغة العربية المفهوم - التأصيل

05..... اللغة العربية

05..... تعريف اللغة

09..... 2-نشأة اللغة

الفصل الأول: اللغة العربية بين المهارة والتواصل

15..... مفهوم اللغة العربية

19..... التواصل اللغوي

20..... العلاقة اللغة بالتواصل

22..... المهارات اللغوية

27..... 1-مهارة الاستماع

32..... 2-مهارة الكلام

36..... 3-مهارة القراءة

40..... 4-مهارة الكتاب

الفصل الثاني: أثر اللغة العربية في تنمية المهارات

46..... تنمية المهارات اللغوية

51..... دور اللغة العربية في النمو الشامل والمتكامل للمهارات اللغوية

53..... دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين

55..... دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع

- 56..... دور المعلم في تنمية مهارة التحدث
- 57..... دور المعلم في تنمية مهارتي القراءة والكتابة
- 58..... التواصل اللغوي وأثره في تنمية المهارات اللغوية
- 60..... استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية في ضوء اللغة والتواصل اللغة
- 60..... استراتيجيات تنمية مهارة الاستماع
- 61..... استراتيجيات تنمية مهارة التحدث
- 64..... استراتيجيات تنمية مهارتي القراءة
- 65..... استراتيجيات تنمية مهارتي الكتابة
- 66..... توصيات واعتبارات هامة في مجال تنمية المهارات اللغوية
- 68..... خاتمة**
- 71..... قائمة المصادر والمراجع
- 76..... فهرس الآيات القرآنية